قافلة الزيت

رجب سنة ١٣٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

في هـــذا العدد

صورة الغلاف

قصر العظم بدمشق (راجع المقال).

طبعت في لبنان ــ مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش.م.

القافلة تسير

عندما يحم القضاء ؟!

نشأ نشأة مرفهة .. يلبي ابواه له كل رغباته .. او قل اوامره .. لانه كان وحيد أبويه . يلبس الحرير .. ويوصله السائق بسيارة ابيه الخاصة الى المدرسة .. وتوصله الى السوق لشراء اية حاجة .. ويحيط بـه الخدم .. ويأكل الوان الطعام التي يحب .. ويخرج للنزهة في اي وقت شاء .. وكان انيق المظهر .. مزهواً عـلى اقرانه .. يقتني ما يحتاج وما لا يحتاج ويدعو زملاءه من التلاميذ الى البيت لينعموا بأفخر المآكل وأطيب المشهيات .. وكان يستغل هـذه الولائم ليفرض عـلى زملائه مساعدته بكتابة (وظيفته) البيتية .. وتقديمهـا في صباح اليوم التالي الى الاستاذ جاهزة حاضرة .. ويكفي ان يقول ان عنده صداعاً ليحجزه والداه عن الذهاب الى المدرسة اياماً ..

وفجأة توفي والده .. وهـو في سن الثانيـة عشرة .. وفي هـذا السـن الغض .. يستولي على المرء الذهول من هـول المفاجأة .. ويكتنف كل اعمالـه الخوف والحيرة والارتباك .. وتغيّرت نظرات الناس الذين حوله تماماً .. كانت نظرات الاحترام او الخشية او الاهتمام بـه لنفوذ ابيه .. ولجاه ابيه .. اما الآن .. فهو يافع لم يطر شاربه .. مطموع فيه من الجميع .. اخذ يحصي ديون ابيه .. فوجدها كثيرة مبعثرة .. بين ايدي اناس كثيرين .. اقرضت لهم بمناسبات .. لفك حجز .. لخلاص من سجن .. ولمواطن شهامة كثيرة .. ولكن تحصيلها كان من اشق الامور .. انه يحتاج الى اثباتات وشهود .. ومحامين وقضاة .. وذلك كله لا قبل لتلميذ مدرسة على الصمود له .. وفي زمن شح فيه المطر وقلت الموارد .. وتأرجحت الذمم ..

وتبخرت السيارة والسائق .. وقل عدد الخـدم تدريجيا حتى انعدم من البيت .. وانعدمت الولائم .. وقل عدد الزائرين والاصحاب .. حتى الاقربـاء .. اصبحت زيارتهم حولية او من العيد للعيد ..

وغدا التلميذ الناعم المرفه .. شارد اللب .. انه كـان عالـة على ابيه .. عـلى السيارة والخدم .. وأصدقائه الطلبة .. وصمم على الخروج الى معركة الحياة .. والانفكاك من قيـود المدرسة .. لملاحقة ديون ابيه .. وكانت امه ليست على قدر من العلم بحيث يؤهلها لان تمارس مهنة التدريس او اية مهنة شريفة اخرى لتكسب ما يمكن ان يقوم بمصروف بيتها الكبير .. وعائلتها الصغيرة .. فوجدت ان حرمانها من نعمة التعليم اكبر عقبة .. بل اكبر نقمة .. وتمنـت لو جـرّدت من كل نعيم وجـاه واستعاضت عنه بنعمة العلم .. الذي يستطيع ان يسد كل عجز ..

ونامت ليلتها على فكرة .. اقضت مضجعها .. والفكرة تلك تراود نفسها ..

وفي صباح اليوم التالي . . كانت باكرا .. تهيىء الفطور لوحيدها .. وتهيىء له لباسه النظيف .. وتبتسم له وتسايره فوق المستطاع .. وقد اذهبت عن نفسهـا الهم والكدر والحزن .. وبعد الفطور الباكر .. اجلسته امامها وقالت ، وعيناها مسمرتان في عينيه :

يا بني .. اسمعني .. بكل وعيك وادراكك وعقلك :

انت اليوم غيرك بالامس .. لست المدلل الذي يأمر فيطاع .. ويشير فتجاب رغائبه .. كان النـاس يحترمونك لجاه ابيك .. وأنت يافع بعد .. لا يعرف الناس .. اتصل الى شخصية ابيك وجاهه وثرائـه .. ام ستكون المبذر المتلاف الذي يضيع كل ما جمعه ابوه في حياته ..

وولّى عنك ابوك .. والأمر لله في آجال عبيده .. اذا تركت المدرسة لتجمـع مال ابيـك الضائع .. فستنفق العمر في ما لا طائل تحته .. وستمضي السنون .. فلا تستطيع العودة الى المدرسة .. لتحصيل العلم .. لانه يكون قد فات أوان الدرس والتحصيل .. فيكون حصادك قبض الريح .. ولست آسف على شيء الا على قلة علمي .. والا لكنت اشتغلت مدرسة او في اية مهنة .. تدر علينا ما يقيم اودنا جميعا .. والآن .. قررت ما يلي :

ان ابيع ما يفيض عن حاجة العائلة الصغيرة من تحف وفضيات .. وان اجعل بالاضافة الى هذا كله هذه الحلي والجواهر التي خلفها ابوك لي انا .. هذه كلها بين يديك لتنجز تعليمك الثانوي .. والجامعي .. على ان تكون الرجل الخليق بهذه التضحية .. وان تعيد مجد ابيك .. وثروته .. وفي اليوم الذي لا اجدك فيه خليقا بهذه التضحية .. اعيدها جميعها الى نحـري ويدي ومعصمي .. وتعيش بعد ذلك معيشة تافهة .. بلا احترام ولا جاه ..

●

ومنذ تلك اللحظة .. استعاد الولد المدلل رجولته.. واعتمد على نفسه فقط .. وبعد سنين .. وجدنـاه .. الطبيب «فلان» الذي ملأ اسمه الافـواه والاسماع احتراما وتقديرا ...

(ش)

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران

العدد السابع المجلد الثامن
رجب ١٣٨٠ ديسمبر ١٩٦٠ – يناير ١٩٦١

رئيس التحرير شكيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس

عكاظ ... ومقامها في التاريخ

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

نستطيع ان نقول عن سوق عكاظ ، انها كانت تقوم مقام عـدد من المستحدثات العصـرية .. كالصحافة والاندية الادبية ، ومحاكـم التوفيق والمصالحة ، والمؤتمرات التي تنظر في حل بعض القضايا والمشكلات . فقد كانت « عكـاظ » سوقـا لعرض اشعار العرب وأخبارهم . وكانت « عكاظ » سوقا لخطبهم التي يتناصحـون بهـا ، او يتفاخرون ويتنافرون . وكانت « عكاظ » سوقا لعرض مشاكلهم وخصوماتهم ، ثم بحثها وانهائها واصلاح ما بين المختلفين منهم او المتخاصمين . وكانت « عكاظ » معرضا تجاريا لزمانها . لقـد كانـت « عكاظ » اعظم ثـلاثة اسواق عربيـة يتوافد اليها العرب من اطراف الجزيـرة — وهي « المجنـة » بمر الظهـران ، و « ذو المجاز » خلف عرفة ، وعكاظ ، موضوع حديثنا ، وهي السوق العربيـة الكبرى التي اهتم كثير من باحثي عصرنا بالتحري عن موقعهـا ، واختلفوا في تحديده .

وسأثبت هنا — بايجاز — ما قيل عن « عكاظ » قديماً وحديثاً .. من الناحيـة التاريخية واللغوية :

يقول « القاموس المحيط » : ان عكاظاً سوق بصحراء ، بين نخلة والطائـف ، كانت تقدم هلال ذي القعدة ، وتستمر عشرين يوماً . ويجتمع بها قبائل العرب ، فيتعاكظون : اي يتفاخرون ويتناشدون .

ويقول « معجم البلدان » : تعكظ القوم تعكظاً اذا تحبسوا ينظرون في امورهم .. وبه سميت عكاظ . وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة يتفاخرون فيهـا ويحضرها شعراؤهم ...

ويروى عن الاصمعي : ان عكاظاً بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال وبه كانت تقام سوق العرب بموضع يقال له « الاثيداء » .

ويروى عن الواقدي : وهذه — اي عكاظ والمجنة وذو المجاز — اسواق قريش والعرب ، ولم يكن فيها اعظم من عكاظ .

اما المحدثون الذين تناولوا سوق عكاظ بالدراسة والبحث والتحرير .. فهم شكيب ارسلان ، ورشدي ملحس ، ومحمد حسين هيكل ، والدكتور عبد الوهاب عزام ، ومحمد بن بليهد ، وقد افضوا الى مـا قدموا رحمهم الله اجمعين .

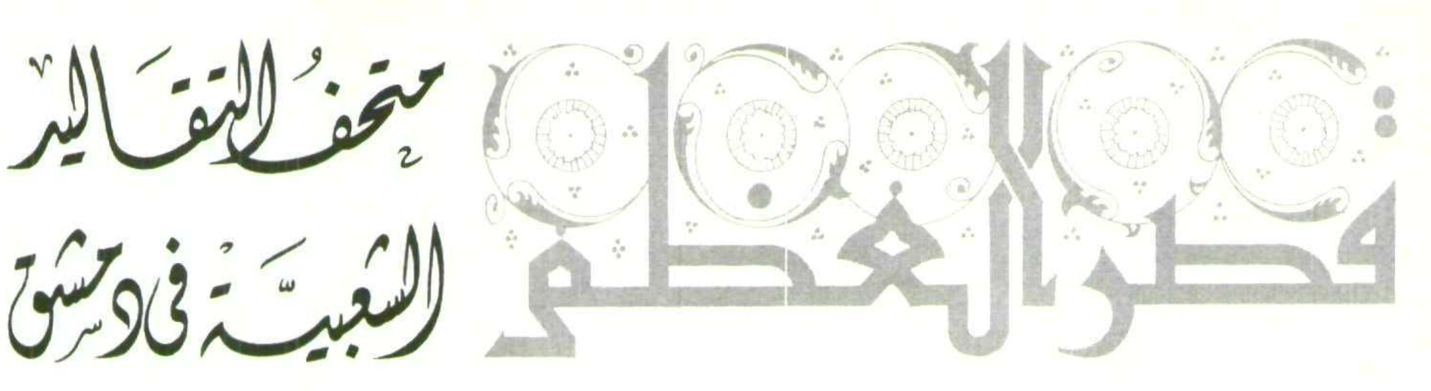
وسأكتفي بما جاء في كتاب « صحيح الاخبار » للشيخ محمد بن بليهد ، فقـد قام رحمه الله بنفسه بالوقوف على موقع « عكاظ » وتحراه بدقة ثم كتب عنه مـا نوجزه في الفقرات التالية :

استمر البحث عـن سوق عكاظ وتحقيق موضعه من سنة ١٣٥٥ هـ وانتهى في شهر شوال ١٣٦٩هـ .

اشترك معه في الوقوف على موقع السوق المرحوم الدكتور عبدالوهاب عزام ، عندما كان سفيراً لمصر في جدة ، واصطحبـا معهما كل لوازم المكتشف من الدلائـل والوثائق ووقفا على كل جديد ومكان ومعلم . ورأيا الآثار القديمة والأرض الرحبة التي تسع جميع العرب .

يحدد ابن بليهد سوق عكاظ بأن موضعها يبعد عن مطار الحوية مسافـة عشرة كيلومترات تقريباً من الجهة الشرقية منه ، وعن الطائف مقدار اربعين كيلومتراً . وذلك عند المكان الذي يلتقي فيه وادي شرب ووادي الاخيضر .. شرقيه ماء يقال له « المبعوث » عند الحرة السوداء ، وجنوبيه اكمة بيضاء يقال لها « العبلاء » من العهد الجاهلي الى هذا العهد ، وشماليه هو الفاصل بين وادي شرب ووادي قران ، المعروفين الى هذا العهد بهذين الاسمين .

(البقية على الصفحة ٤١)



متحف التقاليد الشعبية في دمشق

باني هذا القصر هو اسعد باشا العظم عام ١٧٤٩م (١١٦٣هـ).. على طراز ابنية دمشق في القرن الثامن عشر وبنفس الهندسة المعمارية للبيوت الشامية في ذلك العهد .. واتخذ من هذا القصر داراً لسكنه ..باعتباره والي دمشق .. (وأمير الحج) .. وقد عمر هذا القصر المنيف في ظرف ثلاث سنوات.. فجمع الفنانين والصناع المهرة في دمشق لهذه الغاية ولذلك توقف العمران بدمشق طول هذه المدة الى ان اتم داره .. كما امر بجمع مواد من ابنية دمشق وحجارتها وحماماتها لاتمام داره بهذه الفترة القصيرة من الزمن . وبقيت الدار لآل العظم حتى عام ١٩٢٢م .. حين اشترى قسماً منها الفرنسيون وجعلوه معهداً للدراسات الشرقية . وفي اثناء الانتفاضة السورية هاجم الأهالي الدار لأنه كان فيها المفوض السامي .. فاحترق قسم من الدور العلوي فيها . وعند جلاء الفرنسيين .. استولت عليه الحكومة وجعلته متحفاً للتقاليد الشعبية ..

الحرملك والسلاملك!..

وتحوي الدار ٣ اقسام رئيسية .. قسم السلاملك وهو لاستقبال الضيوف الرجال صباحاً حسب العادة الشامية المتبعة ويسمى

(البرّاني) باللغة الشامية .. وهذا القسم عبارة عن باحة كبيرة بها بحرة ماء وأشجار وزهور ورياحين تسر الناظرين .. وايوان كبير .. وحول الباحة قاعات مزخرفة بالخشب العجمي المدهون الملوّن .. وحجارها مطعمة بأشكال الموزاييك ..

والقسم الثاني .. وهو القسم الكبير .. (الحرملك) .. وبه بحرتان كبيرتان وحديقة واسعة .. وحولها القاعات .. وبه ايوانان .. ايوان شمالي وايوان جنوبي .. للصيف والشتاء .. وبه حمام واسع يتسع لأفراد العائلة .. وحمام هذا القصر يحتوي على خمس مقاصير ، مقسمة الى القسم البراني (المشلح) .. ثم الوسطاني .. ثم الحمام وحوله المقاصير . والحمام مزخرف بالمقرنصات.. ويمر المستحم بهذه المقاصير من واحدة لأخرى .. تختلف درجة حرارة كل منها عن الأخرى لكي لا يتعرض دفعة واحدة من جو الحمام الحار الى الجو البارد خارجه .

والقسم الثالث .. وهو المطبخ .. وهو باحة صغيرة بوسطها بحرة ومطبخ للحلويات الشامية المشهورة .. وآخر للطعام ..

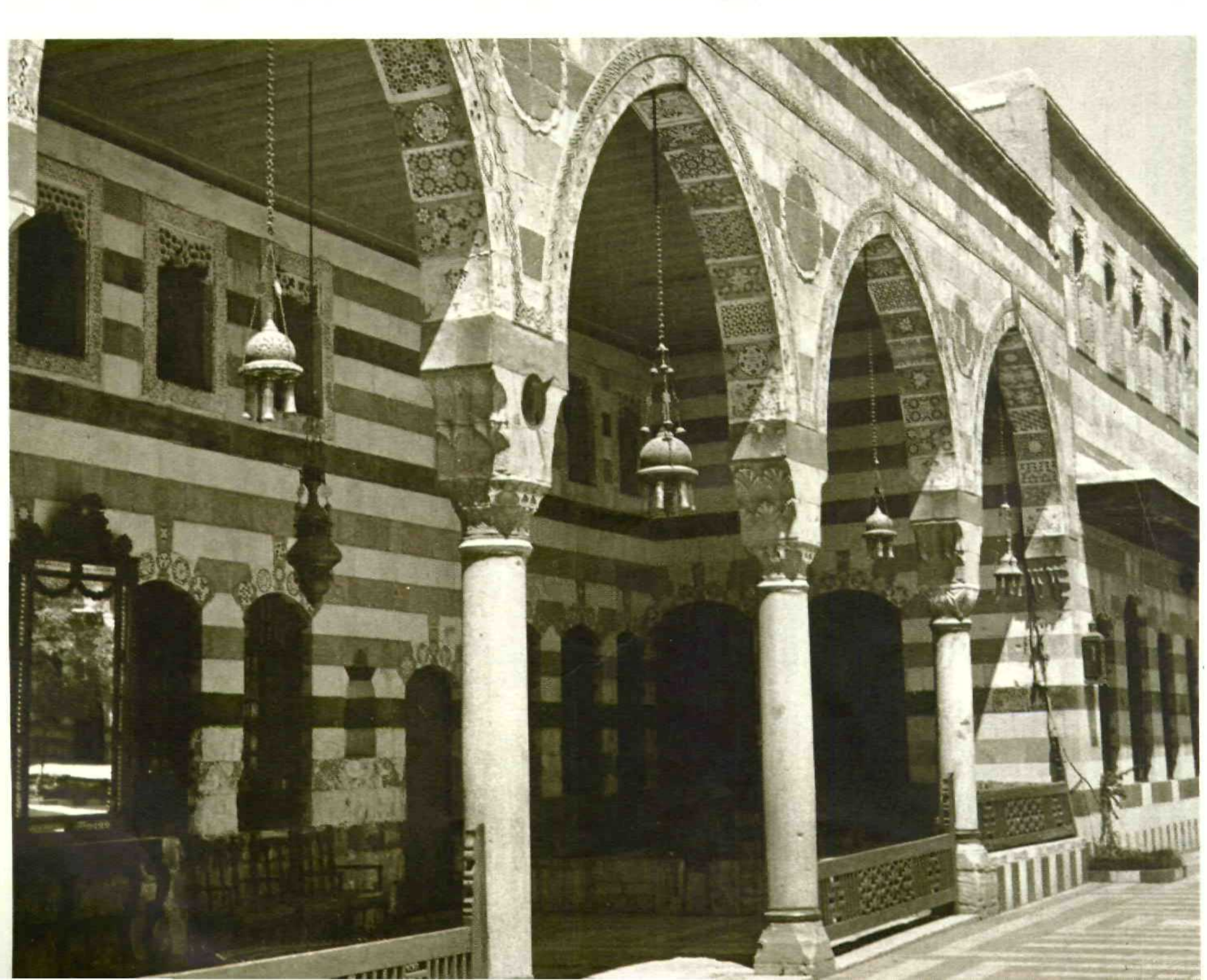
طرفة :

ومن طريف ما يحكى عند بناء هذا القصر ان احد وجهاء دمشق دعا اسعد باشا الى الغداء .. ويذكر المؤرخ (بديري) ان الداعي تكلف ١١٠٠ قرش في حفلة الوالي تلك .. وكان مدعواً لتلك الحفلة وجهاء المدينة .. فتصور اختلاف مستوى المعيشة بين القرن الثامن عشر والقرن العشرين !!.. وان اسعد باشا وجد في حديقته شجر سرو .. فأعجبه .. فطلب من الداعي قطع عدد منها .. فقال له الوجيه الداعي : اعطيك احد الاولاد بدلا منها .. فتوسط الوجهاء بالأمر .. فنقل الداعي ست شجرات من سروه لا تزال في حديقة القصر الى الآن . ويضربون هذا المثل على عدل اسعد باشا .. انه لم يرد ان يأخذ ما ليس له قسراً !!..

ومساحة القصر كله ٥٥٠٠ متر مربع..

محتويات القصر الآن

يمثل متحف التقاليد الشعبية الحياة الدمشقية في القرن التاسع عشر .. بألبستها وعاداتها .. وأدواتها .. وقد عرضت في هذا المتحف بشكل لوحات حية .. وانك اذ تمر في المقصورات الآن ترى صوراً





ناطقة لمعظم تقاليد البلاد السورية في معظم مناطقها .. في المدينة .. والقرية .. والخيمة .. فهذه مقصورة تمثل جلوة العروس .. وأخرى تمثل الباشا مستاء من وكيله .. وأخرى تعرض المفروشات والأواني التي كانت تستعمل في ذلك العصر .. وغرفة تمثل حوران وتقاليدها .. وأخرى لجبل الدروز .. ثم هذه هنا بعض التقاليد التي كانت تجري بدمشق .. هنا ترى تقاليد المحمل السوري الذي كان يرسل الى مكة المكرمة كل عام .. ولكن عندما توقف الخط الحجازي توقف ارسال المحمل .. وهذه غرفة تحوي محملا بأكمله .. وكسوة شيقة التطريز .. لا تزال محفوظة برونقها ..

ثم تجد في مقصورة اخرى خيمة عربية كاملة .. بديعة الصنع والنقش .. تمثل تقاليد الخيمة وصنع القهوة العربية على الطريقة العربية ..

ثم هنالك مقهى عربي .. وأراجوز .. وزبائن يلعبون النرد والشطرنج .. ويدخنون النرجيلة .. ويتفكهون ويطربون ..

ثم هنالك قاعة للمطرزات وأشغال الابرة .. وهنالك قاعة للفولكلور السوري .. وهو قسم الصناعات الشعبية واللباس الشعبي.

وقد ادخلني محافظ المتحف الاستاذ شفيق الامام .. وهو منشىء هذا المتحف .. والذي يعمل كل ما في وسعه لتزويده بالتحف الفنية من جميع ارجاء سوريا .. ادخلني الى قاعة رحبة .. وقال : هذه الألبسة والتحف ليست للعرض الآن .. وستعرض عما قريب .. عندما نستكمل المعلومات الوافية من مصادرها .. عن قيمة هذه الألبسة الفنية والتاريخية .. كما سيعرض قريباً جميع الاشغال الحرفية .. والفنون الشعبية كالبروكار .. والموزاييك .. ونقش النحاس والفضة وتطعيمهما .. وجميع الصناعات الفنية الشعبية .. كالقش .. وأشغال السروجي .. الجلود .. والبروكار الحلبي القطني .. وألبسة الحرير الناعم الشامي المشهور .. ومجموعة من العبي (المشالح) .. ومجموعة من الدوامر .. والألبسة القروية .. وشالات الكشمير والصوف .. والغباني .. والبروكار الفخم الأصلي القديم .. وأشغال المينا .. من المشغل القديم على زمن الجد .. فالأب .. فالابن .. لأن كل جيل يضيف او ينقص على صنع الجيل الذي قبله . وهنالك ستعرض مجموعة من الاراجيل .. والقنابيز .. والثريات القديمة .. الكريستال والملونة .. والقناديل في عصورها المختلفة .. والمطرزات .. والأشغال اليدوية .. والستائر القديمة .. وتطورها .. وجهازات الأعراس من مائة عام حتى يومنا هذا .. وقباقيب الأعراس المصدفة .. والعالية من مختلف الاحجام .. وملايات اللف وتطور استعمالها .. وفوط الحمامات ومختلف انواع الاسلحة والمسدسات والطبنجات .. والسيوف والخناجر ..

وليس اروع مما ترى في سقوف المقاصير من نقوش يتعلق البصر فيها فلا يريد ان يتحول عنها .. ومن نقوش حفر بالخشب المطعم والملوّن على جدران المقاصير .. من اشعار البوصيري .. ومن آيات قرآنية كريمة .. ومن امثال وحكم عربية قديمة .. تذكر المرء بالحياة وبهجتها .. والموت والاعمار والآجال انها بيد الله .. وان لا باقي الا وجهه .. وان الدنيا دار فناء .. والآخرة دار بقاء .. وان العمل الصالح هو الخالد .. وان اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ..

جميع ما رأينا هو جهد عامين .. وشغل عامين .. وجمع عامين .. قضاهما السيد محافظ هذا المتحف الشعبي في دينمو لا يكل ولا يمل .. في عمله وذوقه الفني .. الذي لا شك ينتزع الاعجاب والتأمل .. في كيف ان ارادة الانسان المخلص لعمله تكون خلاقة مبدعة باهرة ! !

رئيس التحرير

أبخلي بالدماء!..
الشعر عقل، لا الجن!

للشاعر الاستاذ محمد حسن عواد

وسوسات الحديث ، ايتهـا النفس ! ، بجنبيك ثرّة ... فاستبيني !
استبيني الخطى ، وهمهمة الخاطر ، والهمس في الحديث الدفين
واقرئي وعي كل حرف ، وما في لفتات القلوب ، خلف الظنون
والمسي - باليد الخفية - ما في عطفات الرؤى ... ووعي العيون
واذا رابك الطريق فعودي ، وانظري ... فالطريق غير أمين
واسمعي العقل شاعراً ، واتركي القلب ، اذا ما حباك شعر الجنون
وانبذي الزاعمين ان مجال الشعر في مائـع الهوى والفتـون
زاعمي الشعر معزفـاً عاطفياً ، يتنزى بمغريـات الشـجون
الحياة الحياة ! ! فالتمسيهـا في سـوى الويل ، والأسى ، والأنين
وابخلي بالدماء في الجسد الحي ، على الحرق في الجحيم المهين !
ما خلقنا لنسلم «الجوهر المكنون» فينا ، للنار جوف الأتـون
ان معنـى وجودنـا يترقى بالنهـى المستحث ، لا باللحون
«النهى المستحث» ... ذاك هـو الشعر المدوي .. العريق بين الفنون
كل حين يثير في كل نفس مـا ينير النفوس في كـل حين

المكتبات في الدولة الاسلامية

بقلم الدكتور ابراهيم احمد العدوى

تعتبر المكتبات الدعائم الأساسية التي تشاد عليها صروح العلم والثقافة والمعرفة ، والينابيع الدافقة التي تغذي تقدم الأمم العلمي والحضاري بماء الحياة والبقاء . وصارت كثرة المكتبات او قلتها ، وما تلقاه من رعاية او اهمال عنوان ازدهار الدول او رمز تأخرها وجهل ابنائها . وعرفت الدولة الاسلامية بعد ان اتسعت رقعتها تلك الاهمية القصوى للمكتبات ، واغدقت عليها من المال والتقدير ما جعلها تؤدي رسالتها على خير وجه ، وتركت وراءها تراثاً فاق في جلاله الدور الذي تقوم به المكتبات في الدول الحديثة . ذلك ان المكتبات في الدولة الاسلامية لم تقتصر فحسب على قاعات للاطلاع والبحث — على نحو ما نشاهده في دور الكتب اليوم — وانما كانت كذلك النواة التي تفرعت عنها معاهد التعليم العالي او الجامعي ، ومركز نشاط رجال العلم والأدب من بناة الحضارة الاسلامية .

وتجلت عظمة الرسالة السالفة في المكتبات العامة ، التي اسستها الدولة الاسلامية ، وألحقتها اما بالمساجد الكبرى او شيدت لها مبان خاصة بها . ومن امثلة تلك المكتبات بيت الحكمة في بغداد ، الذي انشأه هارون الرشيد ، ودار الحكمة في القاهرة ، التي افتتحها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . فلم تلبث مكتبة بيت الحكمة في بغداد ان اتسع نشاطها في عهد الخليفة المأمون ، وصارت تضم الى جانب خزائن الكتب وقاعات المطالعة اماكن خاصة للمترجمين الذين عكفوا على نقل الكنوز النفيسة التي وصلت الى تلك المكتبة من كتب اليونان والفرس والهنود الى اللغة العربية . واصبح بيت الحكمة مركزاً يقصده الباحثون حيث يلتقي فيه الاستاذ بالطالب والمؤلف ، والينبوع الذي اسهم في بناء الحضارة الاسلامية إبان عصرها الزاهر في عهد العباسيين . اما دار الحكمة في القاهرة فاشتملت الى جانب خزائن الكتب قاعات للمناظرة التي كانت من اهم اساليب العلم في ذلك العصر ، ومجمع النحاة واصحاب اللغة والاطباء ، حيث وجدوا في رحابها كافة التسهيلات التي ساعدتهم على التأليف وانتاج فيض عظيم من شتى ألوان المعرفة والثقافة .

واستطاعت المكتبات العامة في الدولة الاسلامية النهوض بتلك الرسالة الجليلة بفضل النظام الدقيق الذي وضع لها ، والذي لا يقل في اغراضه وقواعده عما نشاهده اليوم في المكتبات الكبرى في الدولة الحديثة . فقد حرصت السلطات الاسلامية على ان يكون بناء المكتبة العامة عظيماً ، مزودا بكل اسباب الراحة ، ومعدا بما يحتاج اليه العلماء وطلبة الابحاث . فاشتمل بناء المكتبة الى جانب خزائن الكتب على قاعات فسيحة يجلس فيها طلبة العلم ، وعلى نوافذها ستائر جميلة ، فضلا عن ستارة سميكة عند المدخل . فدار الحكمة في القاهرة لم تفتح ابوابها الا بعد ان فرشت ارضها بالبسط . وعلقت على ابوابها وممراتها الستور ، ثم وضع بها من الاقلام والورق والمحابر العدد الكثير .

وجرى النظام الداخلي للمكتبة بما يساعد القارىء على معرفة الكتب التي يرغب فيها في سهولة ويسر . فنظمت الكتب على الارفف وفق اصول تجعلها في متناول الجميع ، وحسب الفنون المختلفة . على ان ترتيب الكتب اختلف عما نشاهده اليوم من وضعها قائمة ومتلاصقة ، وانما كانت مستلقية الواحد منها فوق الآخر بحيث تكون ذوات القطع الكبير الى اسفل والصغرى الى اعلا حتى لا تتساقط . اما عنوان الكتاب واسم مؤلفه فلم يكتبا على ظهر الكتاب كما هو متبع الآن ، وانما كتبا على اطراف صفحات الكتاب وفي الجهة الخارجية للرف ، في مواجهة الشخص الذي يبحث عن كتاب معين . واما الكتب الثمينة او المخطوطة ، فقد خصصت لها صناديق في حجم كل كتاب ، وكتب العنوان واسم المؤلف على جانب الصندوق.

وكانت الرفوف مفتوحة والكتب في متناول الجميع بحيث يستطيع كل شخص ان يحصل بنفسه على الكتاب الذي يريده . ومع ذلك كان للمكتبة هيئة من الموظفين كلهم جميعاً في خدمة القارىء ، وعلى رأسهم الخازن او امين المكتبة بلغة العصر الحاضر . فكان الخازن يختار ، كما يختار امناء المكتبات اليوم ، من اهل الثقافة الممتازة ومن اصحاب الدرجات العلمية العالية كذلك ، اذ ان عمله لم يكن ادارياً فقط ، وانما كان علمياً ايضاً من حيث ارشاد القارئين ومساعدتهم فيما يواجههم من مشاكل علمية . فكان يتولى ذلك المنصب ، مثلا ، في بيت الحكمة ببغداد سهل بن هارون الذي اشتهر ببلاغته وكثرة مؤلفاته ، وفي دار الحكمة بالقاهرة ، على عهد الفاطميين ، علي بن محمد الشابشتي الذي عرف بالاطلاع الواسع حتى صار يجالس الخليفة العزيز ويسامره ، فضلا عن الكتب التي ألفها وحازت اعجاب العلماء.

وكان يساعد الخازن في عمله جماعة النساخ ، وهم اشبه بقسم الطبع والنشر في دور الكتب المعاصرة . وعرف النساخ بجودة الخط والدقة ، وكانوا لا يتركون كتاباً نادراً الا ونسخوا منه صورة توضع في مكتبتهم . واعتبرت هذه الجماعة بعلمها كذلك ، بسبب اهمية العمل الذي كانوا يقومون به ، على عكس ما يتبادر الى الذهن من ان مهمتهم كانت آلية فحسب . ومن ذلك ان احد النساخ في بيت الحكمة في بغداد ، وهو علاّن الفارسي ، وصفه المؤرخون بأنه : « كان راوية عارفاً بالانساب والمثالب والمناظرات ، منقطعاً الى البرامكة ، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون » . وقام الى جانب النسّاخ فئة عرفت باسم « المناولين »، ووظيفة المناول ارشاد القراء الى موضع الكتب على الرفوف ، اذا لم يعرفوا مكانها ، او احضارها لهم الى حيث قاعة المطالعة . ولكن لا تتعدى مهمة المناول معرفة اماكن الكتب فهو لا يدري شيئاً عن محتوياتها او فائدتها . وتعتبر تلك الكلمة أدق وأرقى من الاصطلاح الذي يطلق على خدم المكتبات الحديثة ممن يقومون بنفس مهمة المناول .

واستطاعت المكتبات العامة ان تؤدي بذلك خدماتها للعلم وأهله ولطلاب الابحاث. وكانت هيئة الاشراف على تلك المكتبات تسمح بالاستعارة الخارجية للاشخاص الموثوق بهم ، وبعد تقديم ضمان مالي ، اذا لزم الامر . ويسرت الاستعارة سبل الدراسة لأصحاب الدخل المحدود ، اذ كانت الكتب في تلك العصور نادرة وغالية ولا يقدر على اقتنائها الا اصحاب الثراء الواسع . ومن اطرف النظم التي وضعت للاستعارة ما نسب الى مكتبة جامع القيروان ، اذ حين اهدى اليها العلامة ابن خلدون كتابه « العبر وديوان المبتدأ والخبر » الشهير سجل في وثيقة الاهداء : انه لا يجوز اعارة الكتاب اعارة خارجية الا اذا كان المستعير شخصاً موثوقاً به وأميناً ، على ان يدفع ضماناً هاماً ، وان يرد الكتاب في مدة لا تتجاوز شهرين . على ان بعض المكتبات رفضت نظام الاستعارة الخارجية حرصاً على كتبها ، ولتيسير البحث على روادها .

وقام الى جانب المكتبات العامة مكتبات خاصة اسسها الخلفاء وكذلك العلماء ومحبو العلم من الاثرياء ، وأفردوا لها امكنة مميزة في منازلهم . ولم يسمح لأحد من عامة الناس بالتردد عليها ، وانما يلجأ اليها صاحب المنزل للقراءة والاطلاع .

وتنافس اصحاب تلك المكتبات الخاصة ولا سيما من الخلفاء ، على اقتناء الكتب النادرة والمخطوطات القيمة ، فدأب الحكم ، صاحب الاندلس مثلا ، على ارسال التجار الى شتى البلاد ليجلبوا له انفس ما يجدونه من المؤلفات ، وعندما سمع ان ابا الفرج الاصفهاني كاد ان ينتهي من تأليف كتابه الشهير ، « الاغاني » ، بعث اليه بألف دينار ذهباً ليرسل اليه نسخة منه قبل ان يخرجه في بغداد .

على ان حب المكتبات الخاصة وتزويدها بالكتب انتقل من الخلفاء الى سائر الناس ولا سيما من الاثرياء ، حتى اصبح وجود مكتبة بالمنزل من تمام زينته وتأثيثه ، ولو لم يكن صاحب المنزل ممن يهوى الاطلاع او البحث . ومن ذلك ما رواه احد علماء الاندلس واسمه الحضرمي عن حادثة وقعت له شخصياً ، اذ قال : اقمت بقرطبة ، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيه الحصول على كتاب هام لي ، وأخيراً وجدت حاجتي حين وقع هذا الكتاب ، وكان بخط جيد وتفسير مليح ، ففرحت به اشد الفرح . وحين اردت شراءه ، وذكرت ثمنه للبائع عاد وقال ان شخصاً آخر زاد من ثمنه لأنه يريده . فأخذت ارفع الثمن ومنافس يفعل مثل ذلك حتى صار المبلغ المعروض اعظم من سعر الكتاب الحقيقي . وعندئذ قلت للبائع أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى صار ثمنه اكثر من المعقول . فأراني شخصاً عليه لباس رياسة ، فدنوت منه وقلت له : اعز الله مولانا الفقيه ، ان كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك ، فقد بلغت فيه الزيادة بيننا فوق حده . فقال لي : لست بفقيه ولا ادري ما فيه ولكن اقمت خزانة كتب ، واحتفلت فيها لأفتخر بها بين اعيان البلد ، وبقي فيها موضع يتسع هذا الكتاب فلما رأيته حسن الخط جيد التجليد استحسنته ، ولم أبال بما ازيد فيه .

جامعة القاهرة

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد ابو زهرة

كانت نواة التعليم الجامعي في مصر منذ اول القرن الماضي ، عندما اخذ محمد علي يصل العلم الشرقي بالعلم الغربي الصناعي في اول حكمه ، فانه بعد ان استتب له الامر في مصر أخذ في تنمية ثروتها الزراعية والصناعية . ولذلك اتجه الى الهندسة ، فأنشأ في سنة ١٨٢٠م مدرسة « المهندسخانة » وأنشأ مدرسة للزراعة بالقلعة ايضاً سنة ١٨٢٩ ، ومدرسة الطب البشري سنة ١٨٢٧ ، والطب البيطري سنة ١٨٢٨ وادمجهما في مدرسة واحدة ثم أنشأ مدرسة الصيدلة .

وفي عهد اسماعيل قوي الاتصال الغربي بمصر فأنشأ مدرسة الألسن والادارة سنة ١٨٦٨ ، ثم تسمّت مدرسة الألسن باسم مدرسة الحقوق سنة ١٨٨٦ ، وأنشأ مدرسة دار العلوم سنة ١٨٧١ . ثم انشئت المدرسة التوفيقية لتخريج مدرسين يدرسون العلوم الاوروبية .

وبذلك جاء الاحتلال الانجليزي وفي مصر تعليم عال ، ولذا اتجه المصلحون فدعوا الى تعميم التعليم ، واتجه الشيخ محمد عبده الى انشاء مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية لتعليم العلوم باللغة العربية والعناية بها وبالدراسة الدينية . ثم اتجه كبار القادة والمفكرين من بعد وفاة الشيخ محمد عبده الى انشاء جامعة،فاجتمع قادة الفكر في ١٢ من اكتوبر سنة ١٩٠٦ بمنزل سعد زغلول الذي يسمى الآن بيت



الأمة ودعوا الى انشاء الجامعة ووجهوا بذلك نداء ، وجاءت التبرعات ، وانتخب المجتمعون سعد زغلول وكيلا للجامعة ثم اختير ليكون وزيراً للمعارف ، واختير الامير أحمد فؤاد ، الذي صار بعد ذلك سلطاناً فملكاً ، رئيساً لها .

وقد امر سعد زغلول بترجمة الكتب ، وأنشأ مدرستين للمعلمين بقيت احداهما وألغيت الأخرى ، والباقية كانت عالية فيها قسمان احدهما للعلوم والآخر للمواد الاجتماعية والادبية ، وقد تخرج منها افذاذ من العلماء منهم الدكتور احمد زكي والدكتور علي مصطفى مشرفة والاستاذ حسين كامل سليم والاستاذ شفيق غربال وغيرهم من قادة الفكر . وأنشأ سعد زغلول أيضاً مدرسة القضاء الشرعي ، وجعل نظامها وسطاً بين النظام الجامعي والنظام المدرسي . وقد تخرج منها اساتذة جامعيون افذاذ ، منهم الدكتور احمد امين ، والاستاذ امين الخولي ، والدكتور عبد الوهاب عزام .

وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ اعلن افتتاح « الجامعة المصرية » فسارت في طريقها وابتدأت بكلية الآداب ، ونظمت الدراسة فيها على احدث النظم الجامعية واستوفدت اكابر من المستشرقين وغيرهم وأحسنت وفادتهم ، وقد اقبل عليها طائفة كبيرة من طلاب الأزهر ودار العلوم والقضاء الشرعي ، ومنهم من نبغ فيها فجمع بذلك بين الثقافتين الشرقية والغربية جمعا متناسقاً ، ومن هؤلاء احمد ضيف ، وطه حسين ، وزكي مبارك ، وعبدالوهاب عزام ، وغيرهم كثير ، وان لم ينالوا مثل شهرتهم .

وقد اخذت وزارة المعارف تتخلى عن التعليم العالي للجامعة ، ففي ٢٢ من اغسطس سنة ١٩٣٥ ادمجت مدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة العليا ، ومدرسة التجارة العليا ومدرسة الطب البيطري — في الجامعة ، وحملت كل مدرسة اسم كلية . وفي ٣١ من اكتوبر سنة ١٩٣٥ ألحق معهد الأحياء المائية بالجامعة ثم ألحق بكلية العلوم .

وفي ٢٤ من ابريل سنة ١٩٤٦ صدر القانون رقم ٣٣ بضم دار العلوم الى الجامعة لتكون كلية من كلياتها تحمل اسم كلية دار العلوم .

وقد تغير اسم « الجامعة المصرية » الى

«جامعة فؤاد الاول» ثم الى «جامعة القاهرة» . وهي تعتبر الأم للجامعات المصرية جميعها ، فبخريجيها تكونت جامعة الاسكندرية ، فجامعة عين شمس ، فجامعة اسيوط ، ولها الآن فرع بالخرطوم فيه فرع للحقوق ، وفرع للآداب ، وفرع للتجارة .

وبجامعة القاهرة الآن احدى عشرة كلية ، وبكل كلية أقسام ودراسات عليا للدكتوراه ، ولنذكرها :

١) كلية الآداب : وبها عدة اقسام هي (أ) قسم اللغات الشرقية وآدابها ويتبعه فرع في اللغات الاسلامية وآدابها ، وفرع في اللغات السامية القديمة وفرع في اللغات السامية الحية (ب) وقسم اللغة العربية وآدابها (ج) وقسم الجغرافيا (د) وقسم التاريخ (ه) وقسم الدراسات الفلسفية (و) وقسم الدراسات الاجتماعية (ز) وقسم الآثار وله فرعان : فرع للآثار الاسلامية وآخر للآثار المصرية (ح) وقسم المكتبات والوثائق (ط) وقسم التحرير والترجمة (ي) وقسم اللغة الانجليزية وآدابها (ك) وقسم اللغة الفرنسية وآدابها واللغات الاوروبية الاضافية (ل) وقسم اللغات الاوروبية القديمة وآدابها .

٢) كلية الحقوق : ومدة الدراسة بها اربع سنين ، ينال في نهايتها الطالب درجة ليسانس في الحقوق . وفي أقسام الدكتوراه فيها دبلومات ومعاهد .

والمعاهد هي : معهد العلوم الجنائية ، ومعهد العلوم الادارية والمالية ، ومعهد الشريعة ، ومعهد العلوم السياسية ، وكل معهد من هذه مدته سنتان ينال الطالب بعدهما دبلوماً في المادة التي خصص لها المعهد .

والدبلومات التي ليس لها معاهد هي : دبلوم القانون الخاص ، ودبلوم القانون العام ، ودبلوم الاقتصاد السياسي ، ودبلوم الاقتصاد التطبيقي ، ومدة الدبلوم سنة واحدة .

٣) كلية التجارة : ومدة الدراسة بها اربع سنين لنيل درجة البكالوريوس في التجارة . والدراسة بالسنتين الاولى والثانية واحدة للجميع ولكنها تتشعب بعد ذلك في السنة الثالثة . والشعب اربع هي : شعبة المحاسبة ، وشعبة ادارة الأعمال ، وشعبة الاقتصاد ، وشعبة العلوم السياسية . وبعد نيل البكالوريوس تكون الاقسام العالية .

٤) كلية العلوم : ومدة الدراسة فيها اربع سنين بما فيها سنة اعدادية الا اذا اختار الطالب مادة تشريح الاعضاء فان المدة تكون خمس سنين والدرجات التي تمنحها الكلية هي : البكالوريوس العامة في العلوم، والبكالوريوس الخاصة في العلوم، وماجستير في العلوم ، ودكتوراه في فلسفة العلوم ، ودكتوراه في العلوم ، وتمنح الدبلومات العالية بعد البكالوريوس : ١ – دبلوم المتيورولوجيا ، ٢ – ودبلوم الطبيعة الارضية ، ٣ – ودبلوم الجيولوجيا الاقتصادية ، ٤ – ودبلوم الاحصاء الرياضي ، ٥ – ودبلوم الكيمياء الكهربية ، ٦ – ودبلوم الكيمياء التحليلية، ٧ – ودبلوم الحشرات الطبية ، ٨ – ودبلوم معهد الارصاد ، ٩ – ودبلوم معهد البحار .

٥) كلية الطب : ومدة الدراسة فيها سنة اعدادية وخمس سنوات ونصف ، وسنة امتياز ، وتمنح الدرجات العلمية الآتية :

أ) البكالوريوس في الطب والجراحة .
ب) دبلومات التخصص وتمنح في ٢٢ فرعاً من فروع هذا القسم .
ج) دبلوم العلوم الفنية وتمنح في : ١) في التشريح ، ٢) او علم الانسجة ، ٣) او علم وظائف الاعضاء ، ٤) او الكيمياء الحيوية ، ٥) او البيتالوجيا ،



مستشفى قصر العيني التابع لجامعة القاهرة ، والى اليسار اعلى عمارة في عاصمة الجمهورية العربية المتحدة .



كلية الهندسة بجامعة القاهرة .

٦) او البيتالوجيا الاكلينية ، ٧) او الاقرباذين ، ٨) او البكتريولوجيا ، ٩) او الطفيليات ، ١٠) او علم السموم والكيمياء الطبية الشرعية .

د) درجة الدكتوراه في الطب .

٦) كلية طب الاسنان : ومدة الدراسة لنيل البكالوريوس اربع سنين منها سنة اعدادية وتمنح الدرجات الآتية :

أ) درجة البكالوريوس في طب الاسنان وجراحتها .

ب) دبلومات التخصص وتمنح في خمسة فروع من فروع طب الاسنان .

ج) درجة ماجستير في جراحة الاسنان .

د) درجة دكتور في طب الاسنان .

٧) كلية الصيدلة : ومدة الدراسة بها اربع سنين ومنها سنة اعدادية وتمنح ما يأتي :

أ) بكالوريوس الصيدلة .

ب) دبلومات التخصص في سبعة من فروعها .

ج) درجة الماجستير .

د) درجة الدكتوراه .

٨) كلية الهندسة : مدة الدراسة بها خمس سنين ومنها سنة اعدادية ، وذلك لنيل درجة البكالوريوس ولها اقسام ثمانية هي : ١ – الهندسة المدنية ، ٢ – العمارة ، ٣ – الهندسة الميكانيكية ، ٤ – هندسة الطيران ، ٥ – الهندسة الكهربائية ، ٦ – الهندسة الكيمائية ، ٧ – هندسة التعدين (فرع المناجم او فرع جيولوجيا المناجم) ، ٨ – هندسة البترول . وتمنح الدرجات الآتية :

أ) البكالوريوس في فرع من الفروع السابقة .

ب) درجة الماجستير في الهندسة والعمارة .

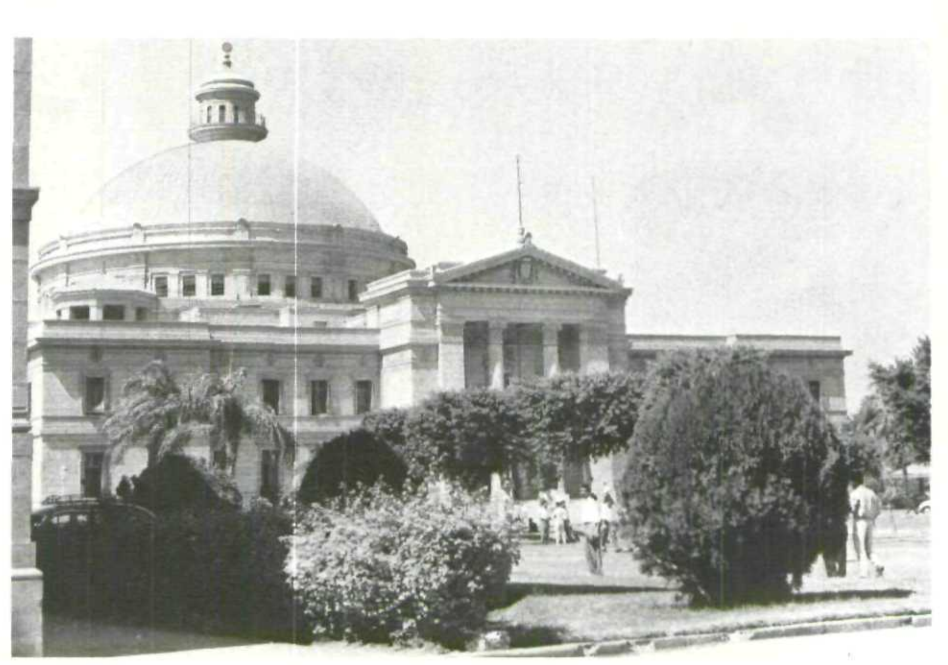
ج) درجة الدكتوراه في الهندسة والعمارة .

د) دبلومات في فروع التخصص المختلفة .

٩) كلية الزراعة : مدة الدراسة بها اربع سنين ، والدراسة في السنتين الاولى والثانية عامة ، وفي الثالثة والرابعة تتشعب الدراسة الى شعب هي : ١ – الشعبة العامة في العلوم الزراعية ، ٢ – شعبة المحاصيل ، ٣ – شعبة البساتين ، ٤ – الانتاج الحيواني ، ٥ – الصناعات الزراعية والالبان ، ٦ – الاراضي ، ٧ – الاقتصاد الزراعي ، ٨ – وقاية النباتات . وتمنح الدرجات العلمية الآتية :

أ) البكالوريوس في كل شعبة من الشعب السابقة .

ب) درجة ماجستير في العلوم الزراعية .


مدخل قاعة الاحتفالات الكبرى في جامعة القاهرة .

ج) درجة دكتور في فلسفة العلوم الزراعية .

د) دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد المنزلي .

١٠) كلية الطب البيطري : مدة الدراسة بها خمس سنين منها سنة اعدادية ، ينال بعدها درجة البكالوريوس وهي تمنح الدرجات العلمية الآتية :

أ) درجة البكالوريوس .

ب) دبلوم الدراسات العليا في ثلاثة من فروعها .

ج) درجة دكتوراه في طب الحيوان وجراحته .

١١) كلية دار العلوم : وتمنح الدرجات الآتية :

أ) درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

ب) درجة الليسانس الممتازة في اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

ج) درجة الماجستير في اللغة العربية او العلوم الاسلامية .

د) درجة الدكتوراه في اللغة العربية او العلوم الاسلامية .

عدد طلابها : بلغ عدد طلبة وطالبات البكالوريوس والليسانس بكليات الجامعة عام ١٩٥٨ ، ٢٤٦٩٤ وهؤلاء هم المنتظمون ، اما المنتسبون فعددهم في الكليات النظرية (الآداب والحقوق والتجارة) ٨٢٨٧ . ويؤم جامعة القاهرة عدد من الشرقيين يبلغ عددهم ٢١٦٠ . وطلاب الدكتوراه والماجستير والدبلومات العالية يبلغ عددهم ٣٣٥٨ .

مكتبة الجامعة : ولجامعة القاهرة مكتبة ضخمة وعدد الكتب التي حوتها المكتبة الرئيسية وحدها ٢٤٣٥٢٠ مجلداً في مختلف العلوم والآداب والفنون ، ومن هذا العدد الضخم ١٦٩٠٠٠ (تسعة وستون ومائة الف مجلد) باللغات الاوروبية .

الحفائر : ويتبع جامعة القاهرة حفائر خاصة بدراسة الآثار وهي :

١) حفائر المعادي وتمثل عصر ما قبل التاريخ .

٢) حفائر الاهرام وتمثل صدر التاريخ الفرعوني .

٣) حفائر تونة الجبل ، وتمثل نهاية العصر الفرعوني وبداية العصر اليوناني . وقد اخذت جامعة القاهرة في تكوين المتاحف ، وهي ثمرة لجهود معهد الآثار بالحفائر ، وأعظم ما امكن اقتناؤه ما كان من حفائر تونة الجبل .

وفي كلية الآداب متحف للآثار الاسلامية عملت على انشائه منذ ١٩٤٣ ، وافتتحته سنة ١٩٤٥ .

مطبعة الجامعة : ولجامعة القاهرة مطبعة كبيرة انشئت على احدث نظم الطباعة وهي تقوم بطبع المخطوطات القديمة واخراجها اخراجاً علمياً ، وتقوم بطبع بحوث الاساتذة ، وبطبع الرسائل القيمة في الدكتوراه ، وبطبع المجلات العلمية للكليات ، وذلك كله فوق مطبوعات الجامعة .

وهي تعد من اولى مطابع العالم في تنسيق الطباعة وجمال الحروف سواء كانت عربية او باللغات الاوروبية .

المدينة الجامعية : وبجامعة القاهرة مدينة جامعية يأوي اليها الطلبة الذين ليس لهم اسر بالقاهرة او الجيزة بمقدار ما تتسع لهم . وافتتح اول مبنى سكني فيها سنة ١٩٤٩ . وللمدينة الجامعية ميزانية مستقلة عن ميزانية الجامعة .

وان جامعة القاهرة تسير بخطىً مسددة موفقة نحو هدفها الاسمى وهو المشاركة في بناء العمران الانساني والسير بالبلاد العربية في سبيل التقدم والرقي واحياء تراث العرب في العلوم والفنون .



احد مباني الجامعة .



مقدمة الملحمة العربية

للشاعر الدكتور زكي المحاسني

كنت اول من قدم رسالة للحصول على درجة الدكتوراه من الجامعات العربية او الغربية في العصر الحديث بموضوع «شعر الحرب في ادب العرب» . وقد كتبت في مقدمة رسالتي فصلا عن شعر الملاحم وخطره في آداب الامم القديمة والحديثة في الشرق والغرب .

وقد تبين لي ان امتنا العربية ما تزال محرومة ملحمتها الكبرى التي تجمع تراثها في مجد الحرب والفكر وحياة الشعر العربي الذي لا يفنى ، وعرفت ان في هذا الشعر قصائد اذا ضم بعضها الى بعض جاءت اناشيد في ملحمة العروبة المنشودة ، وان شعر ابي الطيب المتنبي في سيف الدولة وحده ، اذا اضيف الى ما قال ابو تمام والبحتري في ابي سعيد الثغري بحروبهم مع البيزنطيين كان ذلك قطعة من الملحمة العربية .

غير ان وضع الملحمة العربية الكاملة يضيف مجد العروبة الى امجاد الامم ذوات الملاحم ، وقد اظل عصرنا ، وظهرت فيه محاولات في هذا السبيل .

ولقد حاضرت في الشام ومصر وكتبت كثيرا في هذا الشأن ، فما كان اجدرني ان اعمل الملحمة العربية المرصودة ، وهأنذا ابدأ اليوم كتابة مقدمتها ، وأسأل الله ان يعين في اتمام اناشيدها ، فتكون دعوتي اليها انجازا ، وأعمالي من اجلها حفاظا ، وهو الموفق ونعم النصير .

هاتف العرب في مدى الآباد ... ردد اليوم صرخة الأحفاد
واترك الراويات ينضحن مجدا ... ما له في الوجود من انداد
عبقر عندهن يملي التواريخ ... ويحتار في اغتراف المبادي
من صميم الصحراء هات التهاويل ... على لفح رملها الوقّاد
تسكب البيد خاطري فأراها ... حاليات بأروع الأمجاد
من ذُكاء خيوط كل شعاع ... في سماء صفت وطيب بوادي
تلفح الشمس نظرتي عبر دنيا ... من فتون ولا يضل مرادي
فاذا شمت في النهار خياما ... ناوحتها الرياح في الآماد
وغلا مرجلي على الظمأ الوهاج ... يمّمت معشر الأجواد
لم يخادع عيني سراب تراءى ... حيث حقّ الوصول للورّاد
واذا النجم لألأته قباب ... حالكات فما تضلّ جيادي
دلّني النجم في مطالعة الحيّ ... كأنّ اللقا على ميعاد
كلّ لمّاعة على الافق روح ... ترسل اللحظ للحبيب ينادي
غمزت بالعيون تغزل ضوءاً ... رنّحته الشكوى على الأبعاد
رفعت لي نار فوجهت رحلي ... نحو مشبوبها وجزت بعادي

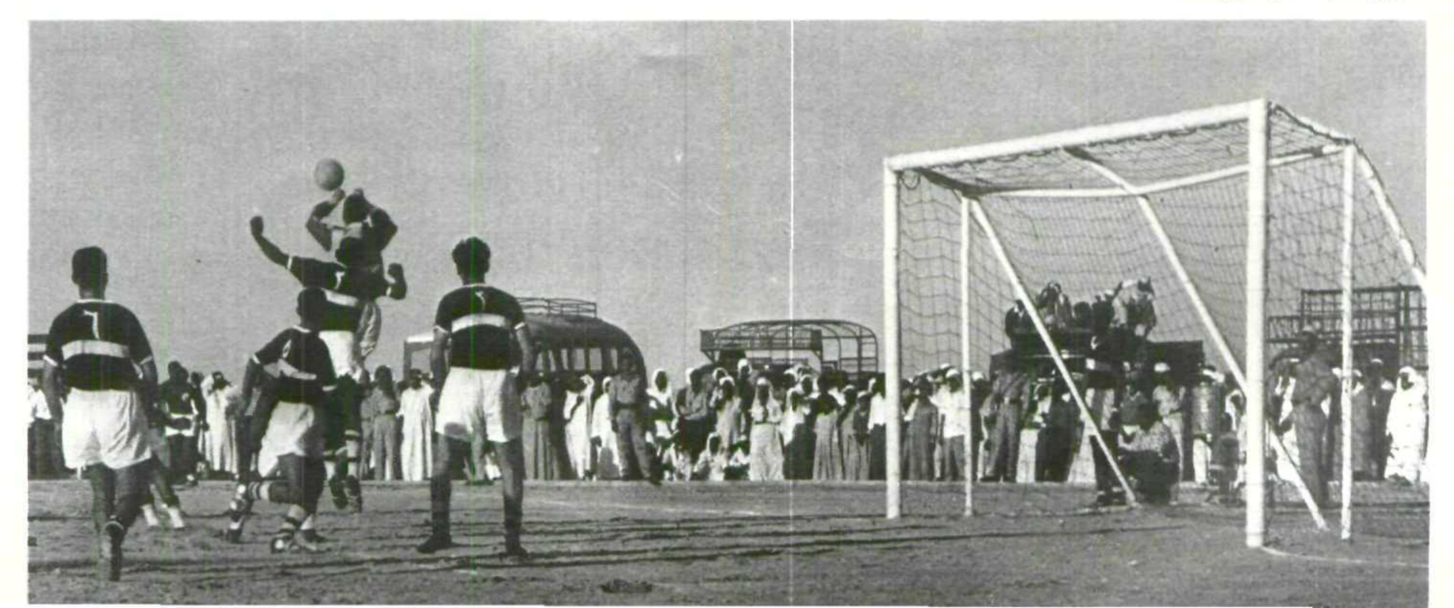
هي نــار للمكرمــات على الليل تعــدّ المعــروف للقــصّــــاد
خلّــد الجود لفحهــا ونــداها وارتمــى عندهــا اللهيــف بزاد
نبحتني الكــلاب تدعو قدومي عاويــات مــع الصّدى للصادي
ولديهــا قبائــل ترقــب الضّيف وتفــدي قــراه بالأكبـــاد
وملا مسمعي عــلى الناي اهــوال عــزيــف للجــنّ في تــرداد
هــنّ اطيــاف عبقــر تبعتنــي فــي ســراهــا بالفاتــن الميّــاد
نسجت لي دربا يرف على الجــوّ فهــفّ الجنــاح عــذب القياد
قلت يا جنّ ما اسم ركبك في الغــيب ومنذا عــلى السّفــار الحادي؟
او «شقّ» هذا المحدث او كان «سطيحــا» او «شيصبان» الشــادي ؟
غبــرت بي قوافــل سارحــات حملــت حظهــا بلا احقــاد
قهقهت في الفضــاء ثم تسامت نحــو صبح معشــوشب الأبراد
ثم غابــت مع الدراري وفاتت لهــفتي للهوى وأبقــت ودادي
أقريش وعبــد شــمس ودار النــدوة استحكمت سبيــل الرشــاد
ام نزار يحثحث القــوم للخطب ويزجــي الوفــود للايفــــاد
ولعــدنان حلّــة حملتهـــــا سادة تبــذل النّــدى للعبــاد
لذت في ظلهــا من الشمس في يثــرب فاهتــاج وجدهــا لاياد
عند «آل النجّار» قلت لصحبي «خزرج» سلمــت«لأوس» قيادي
ثم هبّــت مطارحي نحــو نجــد وعليهــا النخيــل ذات عمــاد
اين مني الغارات تبنــي مغانيها سيوفــاً عاشت بــلا اغمــاد
كلّمــا راعني جمــال محيّــا من هواها تألقــت في ازديــاد
ورثيت الطلــول بعــد الأحبــا في وقوفي على طلــول فــؤادي
يا ندام الأشعار في مسرح القفــر ، تعالــوا لرجعــة الميــلاد
قبّة «النابغــي» مــدت ظلالا وتجلّى عكــاظ للمرتــــاد
و «زهير» و «مــازن» و «بنو عيــلان» جــاءوا لأشرف الاعيــاد
ويك «خنساء» كنت جمرة «صخر» فسقيــت الاحــزان بالامــداد
ادمعــا راوح الزمــان بكاهــا غير ان الذكرى عليهــا تغادي
والمغــاوير عند «داحس والغبراء» سدّوا الآفــاق يــوم العــوادي
وقفوا اربعين عــاماً على الثــأر فكيف «البســوس» تصــفو لعادي
أمة الحرب للعلى كانــت العــرباء تحيــا على فنــاء الأعادي
ارخصتها الأرواح في زحمــة المجــد فجــادت بهــا عــلى الانجاد
وغلتهــا حريــة ففداهــا المــــال والنفس حــين عــزّ المفادي
عربــي كفتــه وصفا حــروف سلسلته في الخلــد من عهد عاد
فملا العــز في الجزيــرة يحميها عــلى كبــرة ليــوم المعــــاد
كتب الملحمــات في الدهر والأقــدار مــدّت لــه بمــــــداد
ورعيل النشيــد فيهــا قصيدي فأعينــي يــا ربّــة الانشــاد

مباريات رياضية بين منتخب شركة نفط الكويت ومنتخب ارامكو

كانت الالعاب الرياضية وما تزال عاملا فعّالا في تبادل الروح الرياضية العالية بين الامم والافراد وتعزيز عرى المحبة والتفاهم فيما بينهم . وقد تجلت هذه العناصر الطيبة بأسمى مظاهرها وأجلى معانيها في المباريات الرياضية بين فرق شركة الزيت العربية الامريكية وشركة نفط الكويت المحدودة وذلك خلال شهر جمادى الاولى الماضي ، (اكتوبر ١٩٦٠) . فقد اوفدت ارامكو منتخباً من موظفيها الى الكويت ليجري مباريات ودية في كرة القدم وكرة الطاولة والبلياردو مع نادي الاتحاد التابع لشركة نفط الكويت ، كما ارسلت شركة نفط الكويت في نفس الوقت ، فريقاً منتخباً مماثلا الى الظهران ، لينازل منتخباً آخر من

اعضاء الفريقين المتبارين في كرة القدم في صورة جامعة على ارض ملعب الكويت وقد جمعت بينهم روابط الاخوة والالفة . ويرى في اقصى اليسار المستر «كيدي» حكم المباراة . تصوير «حق»

لقطة رائعة لحارس مرمى نفط الكويت اثناء المباراة الودية لكرة القدم التي جرت على ساحة ميدان الظهران الرياضي بين فريقي ارامكو ونفط الكويت .
تصوير «عبد اللطيف يوسف»



موظفي ارامكو في كرة القدم على ملعب الظهران .

كانت مباراة كرة القدم اولى المباريات الوديـــة التي جرت بين منتخب ارامكو ومنتخب نادي اتحاد نفط الكويت على ساحة ملعب الاحمدي بالكويت ، وقد شاهدها جمع غفير من المتفرجين ولفيف من شخصيات نفط الكويت . وانتهت المباراة في جو مـــن التآخي والروح العالية ، وأسفرت عن فوز ارامكو بأربع اصابات مقابل اصابتين . اما في مباريات كرة الطاولة والبلياردو ، فقد لوحظ الفرق في القوة بين الفريقين اذ اظهر لاعبو الكويت براعة فائقة ونشاطاً ملموساً استطاعوا بهما التغلب على فريق ارامكو بنتيجـــة ٩ نقاط في كرة الطاولة مقابل ٦ نقاط لصالح فريق ارامكو ، و ٦ انتصارات في البلياردو مقابل لا شيء لصالح ارامكو . وفي نهـــاية المباريات تسلم اللاعبون الجوائز والمداليات .

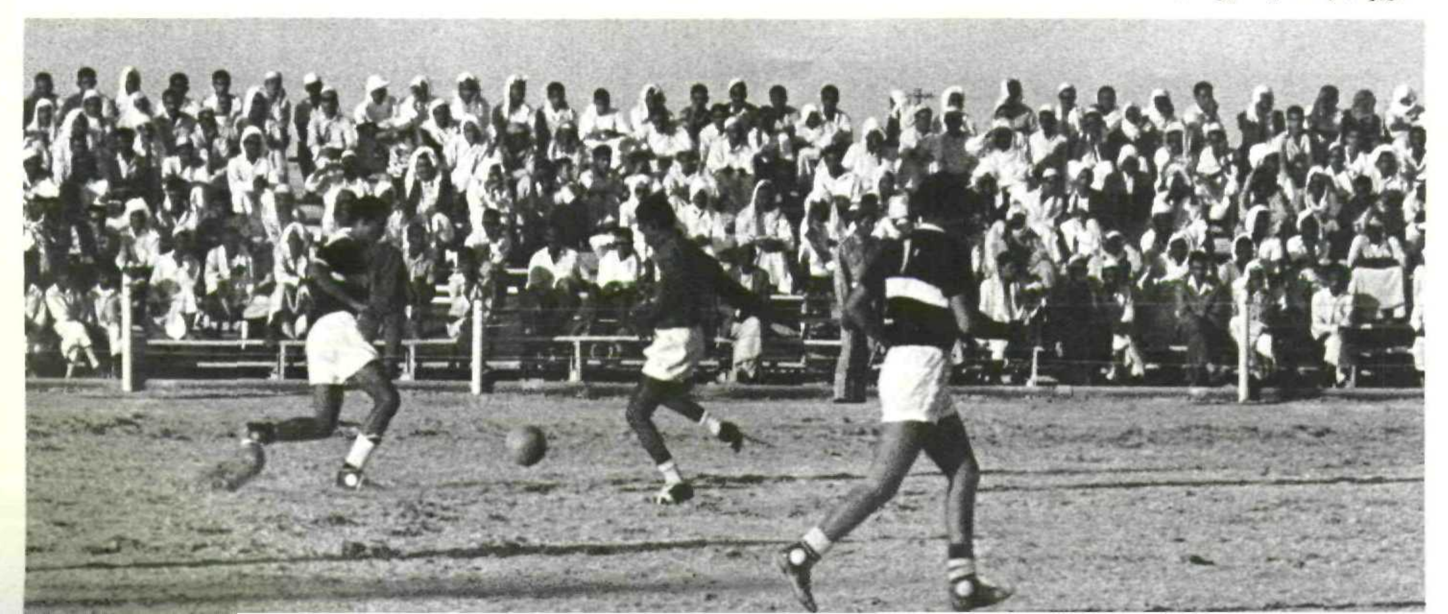
السيد مسيعيد بن عبد العزيز ، احد اللاعبين الذين مثلوا موظفي ارامكو في لعبة كرة الطاولة . تصوير «حق»

أما فيما يتعلق بالالعـــاب التي أقيمت في الظهران بين فريق شركة نفط الكويت وفريق ارامكو ، فقد اقتصرت على مباراة في كرة القدم التقى فيها الفريقـــان على ملعب الظهران . وقد حضرهـــا عدد كبير من الجمهور كان لـــه الأثر البالغ في بث روح التشجيع في نفوس اللاعبين ، كمـــا ساد المباراة جو مـــن الروح العالية والنزاهة راعى فيها اللاعبون القوانين المرعية لكرة القدم . وانتهت المباراة بفوز فريق ارامكو على فريق شركة نفط الكويت باصابتين مقابل اصابة واحدة .

وقد كان اللاعبون في الكويت والظهران موضع تقدير وتكريم ، كما ان المباريات الرياضية قد اتاحت لموظفي الشركتين فرصة طيبـــة تعرفوا خلالها على مرافق الشركتين ومنشآتهمـــا . وعاد اللاعبون ، بعد انتهاء المباريات ، مودعين بمثل مـــا استقبلوا به من حفاوة ، حاملين في نفوسهم اجمـــل المشاعر وأصـــدق الاحاسيس الاخوية .

عوني ابو كشك

مشهد من المباراة الحامية التي جرت على ميدان الظهران الرياضي بين فريق ارامكو وفريق نفط الكويت .
تصوير «عبد اللطيف يوسف»



وفاء السلطان

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

القتال على اشده ، والصراع رهيب ، وضروب الفروسية من الناحيتين متلاحقة متواصلة . وكفة المعركة تتأرجح بين كر وفر ، تميل ساعة الى هذا الفريق ، وساعة الى الفريق الآخر.

كان ذلك في سنة ٥٧٦ للهجرة ، الموافقة لسنة ١١٨٠ ميلادية ، يوم داهم الملك الناصر صلاح الدين الايوبي ، سلطان الديار الشامية والمصرية ، جيشاً من الافرنج يقوده ملك القدس بلدوين الرابع ، كان قبل بضعة ايام قد نصب كميناً لكوكبة من الفرسان العرب ، وأفناها عن آخرها ، فأسرع السلطان الى الأخذ بثأر رجاله ، قبل ان تبرد دماؤهم ، فوقع الاصطدام بين الجيشين في بلدة مرجعيون ، بجبال لبنان الجنوبية .

لم يكن عدد المقاتلين كبيراً من الجانبين. ولكن وجود الملكين في مقدمتهم حوّلهم جميعاً الى ابطال صناديد ، فأبوا الا ان تكون المعركة حاسمة فاصلة ، وحولوها الى مجزرة كست اشلاؤها الارض وصبغتها الدماء بحمرة قانية .

وفي غمرة المعمعة ، اخذت عين صلاح الدين منظراً طار له قلبه هلعاً في صدره : فقد رأى الخطر يحدق بواحد من فرسان حرسه المقربين اليه ، كبت به فرسه ، فأوشك ان يهوي عنها ، وأحاط به ثلاثة من رجال بلدوين ، شاهرين سيوفهم تأهباً للفتك به ...

اصيب الفارس بضربة سيف في كتفه ، وقبل ان تدركه ضربة ثانية ، كان صلاح الدين قد وثب وبادر الثلاثة بضربات ثلاث صائبات ، فأنقذ الرجل من موت محقق ...

وعانقه ، لا عناق الرئيس لمرؤوسه ، والمتبوع لتابعه ، بل عناق الصديق لصديقه ، والأخ لأخيه ...

لكن السلطان اصيب ايضاً ، في ذلك الاشتباك ، بجرح في زنده الايمن ، من ضربة سيف سدّدها اليه واحد من الثلاثة قبل ان يصاب بدوره ...

واختلط دم الجريحين في ذلك العناق الأخوي..وتم الأخذ بالثأر في تلك المعركة . فقد انجلت عن احراز العرب انتصاراً رائعاً ، ووقوع بعض القواد الافرنج في الاسر فافتداهم الملك بالمال ، وتهادن الفريقان وكفّا عن القتال لدفن القتلى ونقل الجرحى الى مكان امين .

* * *

في بيت منعزل ، عند مشارف مرجعيون ، جلس صلاح الدين بجوار الفارس الذي انقذ السلطان حياته في المعركة ، وراح يواسيه بنفسه ، ناسياً انه مصاب مثله بجرح يتطلب الاسعاف والعناية ...

قال الفارس الجريح وهو يلثم اليد التي دفعت عنه الموت بضربات السيف الثلاث :

— ان حياتك يا مولاي لأغلى بكثير من حياتي . فكيف تعرضها للخطر من اجلي ، وهي الذخيرة الثمينة ، التي تفديها شعوب مصر والشام بالمهج والارواح .

فأجاب صلاح الدين وقد ارتسمت على محياه امارات الغبطة والأمل :

— ما فعلت انا اليوم يا صابر غير ما فعلته انت بالأمس مرتين . ويلذ لي الآن ان استعيد معك تلك الذكريات الحلوة ، التي عشنا حوادثها معاً جنباً الى جنب ، يا رفيق العمر .

وفي سكون الليل ، على ضوء السراج الزيتي ، بينما الجنود المنتشرون في البلدة وحولها ، يأخذون قسطهم من راحة استحقوها ببطولتهم ، او يتغنون بأناشيد قومهم على انغام الناي ، عاد الجريحان بالذاكرة الى الوراء اعواماً عديدة ... عادا الى عهد الطفولة ، في مدينة بعلبك بلبنان ، يوم كان يتولى شؤونها نجم الدين ايوب ، والحروب قائمة حولها على قدم وساق .

في المدينة طفلان لا يفترقان ، العابهما مشتركة بينهما ، يخرجان معاً في



مغامرات جريئة ، خلال الجبال والوديان ، وينتصر الواحد منهما للآخر في كل مشاجرة يشتبك فيها اطفال المدينة .

الطفلان هما : صلاح الدين بن نجم الدين ايوب ، صاحب بعلبك ، وصابر العمر ، من ابناء العشائر في جبل الهرمل .

انهما ، بالرغم من صغر سنهما ، دائبان على التمرين المتواصل على استخدام الاسلحة من كل نوع ، القوس والسهام ، السيف والرمح ، الخنجر والفأس ... اما سمعا نجم الدين يقول يوماً لزوجته ام صلاح الدين : «سأصحب ولدنا الى ميادين القتال يوم يبلغ العاشرة » ؟

انهما اذن يستعدان للقاء ذلك اليوم : صلاح الدين ليرافق اباه ، وصابر العمر ليلحق بصديقه الصغير . وخرجا ذات صباح الى الهضاب المحيطة بالمدينة ، وقضيا نهارهما في رشق السهام ، ومطاردة الحجال فوق الصخور . ولما انهكهما التعب ، وشعرا بالجوع والظمأ ، عوّلا على العودة ، واستلقيا في ظل شجرة وارفة ، لاستعادة انفاسهما ، وتجديد قواهما .

وفجأة ، طلع عليهما ذئب اغبر ، فاغر الفم بارز الأنياب . ووثب على صلاح الدين وأنشب مخالبه في ذراعه . وفي اللحظة ذاتها ، كان صابر العمر قد استل خنجره ، وبسرعة البرق اغمد نصله في عنق الوحش الهائج ، ودار صراع عنيف بين الطفل المدافع عن رفيقه ، والذئب الذي ارتد نحوه وقد ضاعف الألم هياجه . ولما افاق صلاح الدين من ذهوله ، كان الوحش صريعاً عند قدميه ، وصابر العمر يواصل طعنه بخنجره وقد اضحت ثيابه حمراء . . . وتعانق الصديقان الصغيران ، واختلطت دماء جراحهما في ذلك العناق الأخوي .

* * *

لم ينس صلاح الدين ذلك اليوم الذي انقذ فيه صابر العمر حياته ، في هضاب بعلبك ...

بلغ الطفلان العاشرة ، فاصطحبهما نجم الدين ايوب معه الى الميادين ، واشتركا في القتال جنباً الى جنب مع الكبار .

بلغا سن الشباب وطور الفتوة ، فازدادت روابط الالفة والتعاون بينهما توثيقاً . وبقي صابر ملازماً لصلاح الدين ملازمة الظل ، في ايام السلم وأيام الحرب على السواء .

تزعزع عرش الفاطميين في مصر ، فتطلع اليه سلطان الديار الشامية نور الدين محمود ، وأوفد الى الديار المصرية واحداً من خيرة قواده ، اسد الدين شيركوه ، الذي اصطحب معه ابن أخيه الشاب صلاح الدين يوسف ، فوجد صابر العمر نفسه في مصر مع صديقه .

مات شيركوه فخلفه صلاح الدين ، وتولى الوزارة وقيادة الجيش . ثم قضى على الخلافة الفاطمية ، وخدمه الحظ فمات نور الدين في وقت واحد ، وخلا الجو للأيوبي لكي يحقق حلمه ، وهو الاستيلاء على الحكم في البلدين .

كان ذلك في سنة ٥٦٧ للهجرة الموافقة لسنة ١١٧١ ميلادية . وكان صلاح الدين في الرابعة والثلاثين من العمر . وبدت للعيان بسرعة مواهبه العجيبة ، وتجلت آيات نبوغه ، وراح يقطع المراحل واحدة بعد واحدة ، بقدم ثابتة وعزم لا يعرف الكلل ، الى الأوج الذي شاءت الاقدار ان ترفعه اليه .

زحف على سورية بعد ان اطمأن على سلطته في مصر ، وتوالت المعارك وتتابعت معها الانتصارات .

وكان رفيقه الأمين الى جانبه ...

حارب معه في دمشق وحلب ، في اللاذقية وحمص وحماه ، في بيروت وصيدا ويافا وعسقلان : كان صابر العمر يعنى براحة السلطان ، ويسرج له الفرس بيده ، ويسهر على اعداد الطعام له ، ويشحذ له الأسلحة ويصونها .

وفي معركة حمص ، بين جيش صلاح الدين وقوات حلب والموصل بقيادة سيف الدولة غازي ، في سنة ١١٧٤م ، حدث ان توغل صلاح الدين كعادته في صفوف المقاتلين ، فابتعد عن رجاله ، وأصيب جواده بسهم فسقط على الأرض وفارسه تحته يتعذر عليه الخلاص . وما نجا السلطان من الموت اختناقاً في ذلك اليوم ، الا بفضل رفيقه الملازم له ، صابر العمر ، الذي انقذه من ورطته .

وقال صلاح الدين لصديقه ، وهو يضحك مما حدث : «لم تكن الميتة تحت جثة حصان لائقة بمن يقود الجيوش في الميادين يا صابر » .

وتعانق الرجلان ، واختلطت ضحكاتهما في ذلك العناق الأخوي .

* * *

مرّتان انقذ فيهما صابر العمر حياة الملك الناصر صلاح الدين يوسف : مرة في بعلبك ، ومرة في حمص ، وهما الحادثان اللذان جعلا السلطان يقول لصابر ، يوم انقذه بدوره في معركة مرجعيون : «ما فعلت انا اليوم يا صابر غير ما فعلته انت بالأمس مرتين».

تلك هي الذكريات التي استعادها الرجلان ، في البيت المنعزل ، على

ضوء السراج في سكون الليل .

واستأنف صلاح الدين حروبه وغزواته، في جبهتين معاً . لتوحيد ما تبقى من الديار الشامية تحت سلطته ، من ناحية ، ولاستخلاص ما تبقى من ارض فلسطين في ايدي الافرنج ، من ناحية اخرى .

وظل صابر العمر على ملازمته للبطل الذي وقف له حياته ، وربط مصيره بشخصه . وكان صلاح الدين يكرر دائماً قوله لصابر : « لقد وفيت نحوك ديني مرة واحدة . فما زلت انت صاحب الفضل » .

وفي مجالسه مع عظماء الدولة وقادة الجيش ، كان صلاح الدين يكثر من الاشارة الى وفاء صابر واخلاصه ، ويسميه « رفيق العمر » .

ومضت الاعوام ، وحقق صلاح الدين احلامه ، وبلغ اهدافه ، وأنشأ في الشرق الأدنى دولة عظيمة تنوعت مفاخرها ، وتعددت امجادها ، وترامت في الاتساع حدودها ...

كتب له النصر في معركة حطين ، في سنة ٥٨٣ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٨٧ ميلادية ، فدخل بيت المقدس ، وحصر البقية الباقية من الافرنج في بضع مدن ومواقع على ساحل الارض المقدسة ، وانصرف الى تدبير الشؤون الادارية والتجارية والصناعية . عرض على صابر العمر ان يتولى الحكم في اية حاضرة من حواضر الدولة ، فاعتذر رفيق العمر ، ورجا السلطان ان يتركه على حاله : صديقاً ، وملازماً ، وخادماً . وأجابه صلاح الدين الى رجائه .

* * *

في سنة ٥٨٩ للهجرة ، الموافقة لسنة ١١٩٣ ميلادية ، كان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي في عاصمته الشامية دمشق . وكان السلم مخيماً على ارجاء الدولة . والرسل يروحون ويجيئون بين المدينة الزاهرة الزاهية ، وعواصم الشرق والغرب على السواء .

وفي بيت صغير متواضع ، على مقربة من قصر السلطان الباذخ ، كان صابر العمر قد استقر وحيداً ، لا اهل ولا زوجة ولا ابناء حوله . ظل يعيش من اجل السلطان ، ومن خير السلطان ، الذي ظل من ناحيته يغمره بعطفه ، ولا يخرج من العاصمة بدون ان يسمح له بأن يكون في ركابه وبين حاشيته .

قال صابر العمر ذات يوم لصلاح الدين ، والقلق والاضطراب باديان على وجهه : « انك تعلم يا مولاي انني ممن يصدقون الاحلام ويجيدون تفسيرها . ولقد طالما بعث ذلك ابتسامة على شفتيك ، ووصفته بأنه اوهام في اوهام . ولكنني بالأمس حلمت حلماً ازعجني . فقد رأيتك في المنام عائداً من رحلة صيد ، ووجهك شاحب ، والعرق يتصبب من جبينك . فقلت لي ان الرحلة كانت شؤماً عليك . وانها ستكون الاخيرة . »

فابتسم الملك الناصر وقال لصاحبه : « وما معنى هذا الحلم يا صابر ؟ »

وأجاب الرجل : « معناه يا مولاي مطابق لما حلمت به . وقد علمت انك خارج الى الصيد في صباح الغد ، افلا تصغي الى نصيحتي ، وتعدل عن عزمك؟ »

فابتسم صلاح الدين ايضاً ، وقال لرفيقه : « لقد حلمت انا ايضاً ، في الليلة الماضية ، بأنني كنت اعاتب نفسي في احد مجالسي ، وعلى مسمع من رجال حاشيتي ، فقلت لهم انني مدين لك بالحياة مرتين ، وقد كنت لك وفياً مرة واحدة ، وبقي عليّ ان اكون وفياً مرة ثانية . وستكون المرة الثانية يوم يصيبك ، لا سمح الله ، اذى . فاذا ادركك الموت قبلي ، لحقت بك . واذا ادركني قبلك ، كان موتي تصفية لديني لك . »

وسكت الملك الناصر ، ومزق صابر العمر السكوت بقوله : « وهذا ايضاً يا مولاي حلم لا يبشر بالخير . فأستحلفك بالله بأن تلزم قصرك غداً ، ولا تخرج الى الصيد . واذا فعلت ، فانني سوف اتخلف عن مرافقتك للمرة الأولى في حياتي . وسوف اقضي يومي في المسجد الأموي ، اصلي وأتضرع الى الله بأن يحفظك ويبعد عنك الشر والأذى . »

وللمرة الاولى ، خرج صلاح الدين يوسف الأيوبي في رحلة لم يكن فيها رفيق العمر صابر العمر في ركابه . ظل اسبوعين كاملين يطارد الغزلان ويصطاد الطيور في البراري والجبال ، شرق العاصمة دمشق . وكان يصحبه اخوه الملك العادل ، ونخبة من الفرسان والرماة ...

وعاد من رحلته مريضاً ... اصابته الحمى الصفراء ، فلزم فراشه ... وأسرع صابر العمر الى قصر السلطان ليطمئن على صحته . وكان قد قضى تلك الايام كلها في الجامع الكبير ، لا يغادره في النهار ولا في الليل ...

تمتم صلاح الدين قائلا : « ها قد تحقق حلمك يا صابر . فيا ليتني أصغيت الى نصيحتك وعملت بها . »

فأجاب صابر : « عسى الله يا مولاي ان يحول دون تحقيق حلمك انت . »

وتعانق الرفيقان ، واختلطت انفاسهما

(البقية على الصفحة ٤١)

زيارة فخامة الرئيس محمد ايوب خان للمملكة العربية السعودية

قام فخامة رئيس جمهورية باكستان ، المشير محمد ايوب خان ، خلال شهر جمادى الاولى الماضي ، بزيارة للمملكة العربية السعودية بناء على دعوة اخيه جلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم . وقد توجه الرئيس الى الرياض في ١٢ — ٥ — ١٣٨٠ (١ نوفمبر ١٩٦٠) حيث استقبل استقبالا حافلا من الحكومة والشعب . ثم استقل الضيف الكبير في ١٣ — ٥ — ١٣٨٠ (٢ نوفمبر ١٩٦٠) الطائرة الى الخرج لزيارة المنشآت العسكرية هناك .

وفي اليوم التالي توجه فخامته الى المدينة المنورة حيث زار المسجد النبوي والمآثر التاريخية . وفي مغرب اليوم نفسه توجه الى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة . .

وفي اليوم الذي تلاه ادى صلاة الجمعة في الحرم الشريف . . وفي العصر توجه الى جدة حيث استقبل استقبالا حافلا . . وقد احتفت به البلاد والجالية الباكستانية بحفل استقبال فخم تبودلت فيه الخطب.. وبعدها تكلم فخامته معبراً عما يكنه هو والباكستان نحو البلاد العربية السعودية من اخاء وود وتعاضد . .

وفي ١٦ جمادى الاولى (٥ نوفمبر) ودع الضيف الكبير في مطار جدة وداعاً حافلا ، حيث استقل الطائرة متوجهاً الى القاهرة في رعاية الله وحفظه . .

وقد اذيع بيان مشترك عن محادثات جلالة الملك المعظم وفخامة رئيس باكستان اشترك فيها سمو الأمير فيصل ، رئيس مجلس الوزراء وولي العهد المعظم .



صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم والى جانبه فخامة الرئيس محمد ايوب خان ، عند وصول الضيف الكبير الى مطار الرياض .

جلالة الملك المعظم وضيفه الكبير اثنـــاء استعراضهما لحرس الشرف .

جلالة المليك المفدى والى يمينه فخامة الرئيس محمد ايوب خان ثم صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ، وخلفهم بعض مرافقيهم .

الأملاح والأطباع في المنطقة الشرقية

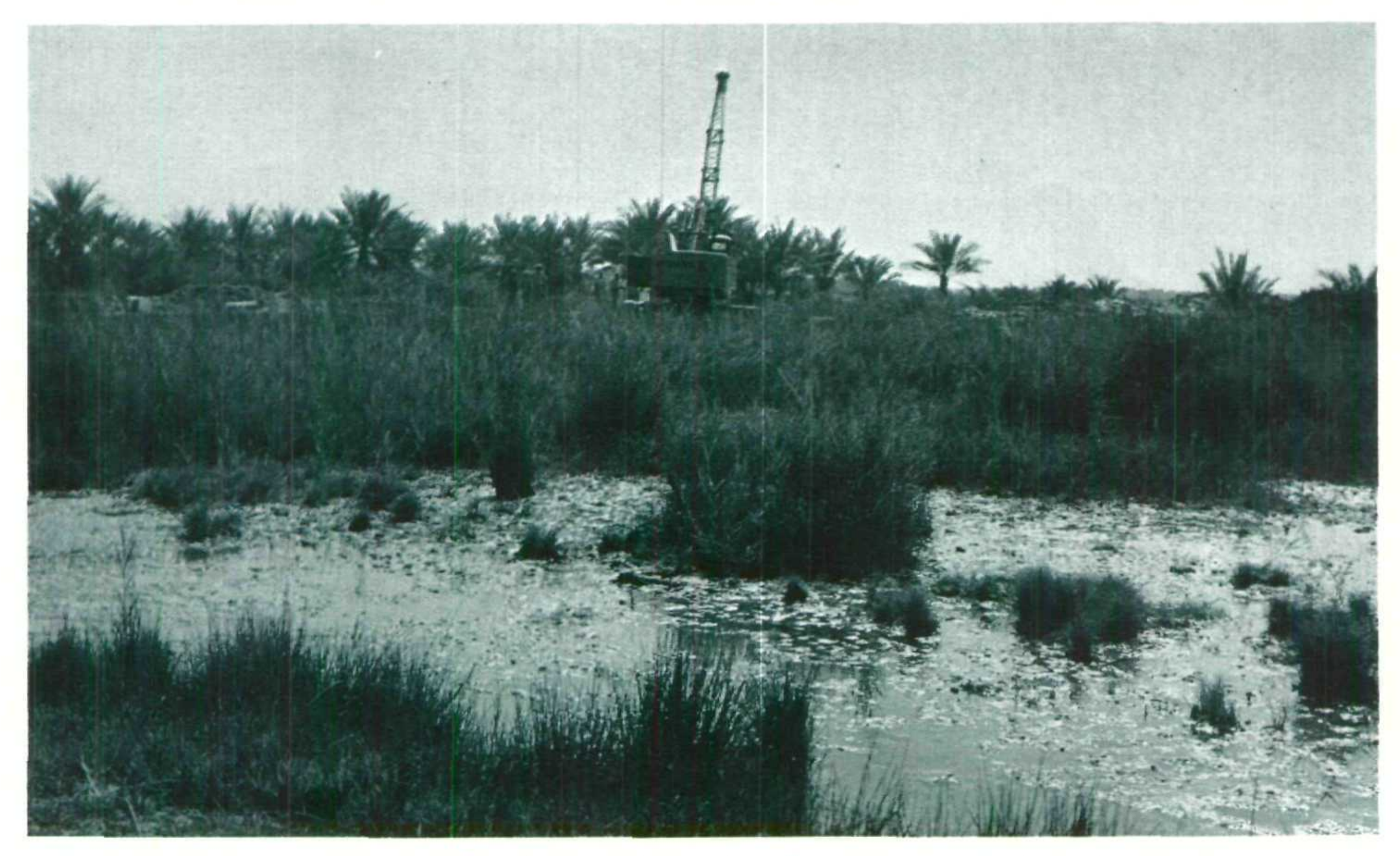
بقلم الاستاذ سامي بابه
الخبير الزراعي لدى ارامكو

هل تعلم يا اخي المزارع بأن كل قطرة ماء تنقلها من البئر الى ارضك لتحيي زرعها قد تحمل معها السم القاتل لأرضك فيما لو اسأت استعمال هذه القطرة وأسأت التصرف بها. اذا كنت لا تدري فاليك بتفصيل ذلك، كما هو حاصل ربما في مزرعتك او مزارع جيرانك.

ان من اهم العوامل التي تؤثر على النمو المثمر لكثير من مزروعاتك ومزروعات اخوانك في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، كثرة الاملاح والاطباع في هذه المنطقة. وهذه الاملاح والاطباع ما زالت حتى اليوم في تزايد مستمر في بعض الاراضي، حتى ان عدداً من المزارعين قد اضطروا لهجر مزارعهم، او اخذوا من الآن بالسعي للحصول على اراض جديدة بعد ان يئسوا من صلاحية مزارعهم وادركوا بأن العمل فيها لم يعد مجزياً.

واذا كنت ممن يتنقلون عبر القطيف او بعض مناطق الاحساء فلا بد انك لاحظت طبقة غريبة بيضاء تغطي سطح الأرض هنا وهناك. وهذه الطبقة البيضاء ليست في الواقع شيئاً اصيلا في تلك الأرض، وانما هي املاح تجمعت مع مرور الوقت، وظهرت بهذا الشكل نتيجة لازدياد كمية الملح في الأرض الى درجة تفوق ما يستوعبه محلول تلك الارض.

وهذه الاملاح في بعض اراضي المنطقة الشرقية مصدران رئيسيان هما طبيعة المياه التي تستعملها لري مزروعاتك وطريقة التصرف بها. فالمياه الجوفية التي تستعمل لري الاراضي في هذه المنطقة تحتوي بطبيعتها على نسبة عالية من الاملاح تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ جزء في المليون. هذه النسبة العالية من الملح تنقلها انت الى ارضك



منذ زمن طويل، كانت واحة القطيف بالمنطقة الشرقية تعاني من مشكلة المياه الغزيرة التي تغطي مساحات كبيرة من مزارع النخيل. وقد سببت هذه المياه الكثير من التلف للزراعة هناك اذ انها عندما تتبخر تخلف على الأرض املاحاً تقلل من قدرة الأرض على تنمية اشجار نخيل سليمة، ومحصولات جيدة.

يومياً مع كل قطرة ماء ترسلها عبر مجاري المياه لتروي زراعتك . وعندما تصل هذه الاملاح الى الأرض يتوقف مصيرها ، وبالتالي مصير ارضك ، على حسن او سوء تصرفك بها . فان انت اوجدت لها مخرجاً تخرج منه من ارضك تخلصت من ويلاتها ، والا فانها ستبقى في ارضك وتسبب لزراعتك التلف الكثير وتصبح ، في مدة قصيرة لا تتجاوز العام ، مرضاً عضالا قد تشكو منه انت وأرضك سنين طويلة . وقد دلت الدراسات على ان المصدر الرئيسي الثاني لهذه الاملاح في ارضك هو المياه الجوفية ، اي المياه التي تجدها في ارضك على بعد قدم او خمسة اقدام او اكثر من سطح الأرض (وذلك حسب ارتفاع ارضك او انخفاضها بالنسبة للاراضي التي حولها) وحسن او سوء استعمالك لها اثناء عملية الري ، ووجود المصارف اللازمة لتصريف المياه الزائدة من الارض او عدم وجودها . فكلما اقتربت هذه المياه الجوفية من سطح الأرض بسبب كثرة الري او عدم وجود المصارف المناسبة ، كلما اصبحت اكثر عرضة لحرارة الشمس . وعندما تقترب هذه المياه من سطح الأرض تبدأ بالتبخر تحت تأثير حرارة الشمس تاركة وراءها الاملاح التي كانت تحملها . وبذلك تزداد كمية الملح قرب سطح الارض حتى تظهر بشكل حبيبات صغيرة تلمع تحت اشعة الشمس .

والآن وقد علمت بأن سبب الاملاح والاطباع في ارضك وأرض جيرانك راجع الى سوء استعمال الثروة المائية ، وعدم ايجاد المصارف اللازمة للتخلص من المياه الزائدة عن حاجة ارضك ، دعني الفت نظرك الى امر هام وهو انه ليس من الضروري ان تظهر الطبقة البيضاء او حتى الحبيبات الصغيرة البراقة على ارضك حتى تعلم ان مزرعتك قد بدأت تتجمع فيها الاملاح . كما ان معرفتك بوجود الاملاح عندما تصبح بهذه الكثرة قد يكون متأخراً ، وعندها يصبح من الصعب عليك انقاذ مزرعتك . ولكن هناك دلائل اولية اخرى تدلنا على الخطر المقبل وتحثنا على العمل السريع لانقاذ الارض التي نزل فيها هذا الداء وذلك قبل ان يستعصي . وأهم هذه الدلائل هي :

١ — وجود بقع من الزرع بطيئة النمو ، بالنسبة لما حولها ، تنتشر هنا وهناك مع وجود بقع خالية تماما من الزرع .

٢ — عدم ظهور قسم من الحبوب التي تبذرها في الأرض .. او انها تظهر ثم تموت بعد ظهورها وذلك لعدم قدرتها على مقاومة كمية الملح الموجودة في الأرض .

٣ — عدم نمو الزرع نمواً كافياً يؤمن محصولا مجزياً للمزارع .

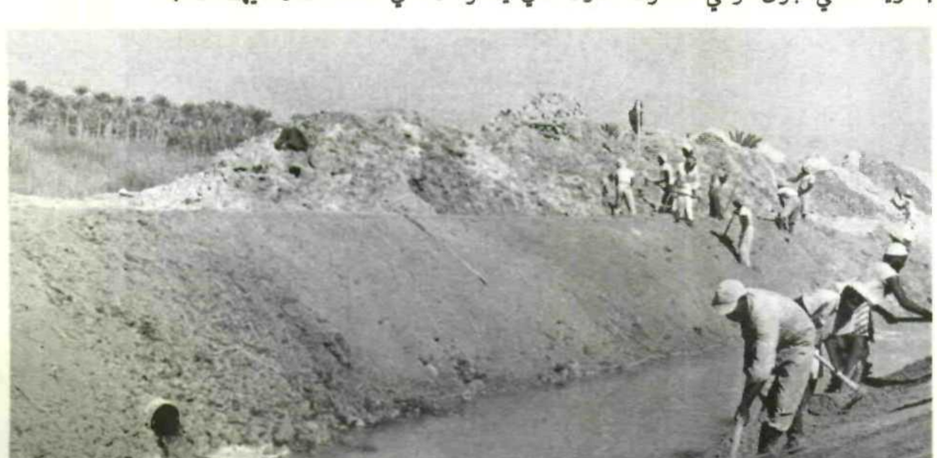
والآن ، هل تعرف ايها المزارع كيف تتأثر المزروعات بهذه الاملاح ؟ ان الاملاح تؤثر على مزروعاتك وذلك بتقييد جذورها وجعلها عاجزة عن امتصاص كمية الماء اللازمة لانتعاشها ونموها نمواً طبيعياً ، وبذلك تكون الشجرة احياناً محاطة بالماء ولكن

تأتي المياه الفائضة في واحة القطيف من الآبار الأرتوازية التي حفرت في المنطقة لري أشجار النخيل ، وذلك لأنه لم توضع بها صمامات عند حفرها لايقاف تسرب المياه ساعة الاستغناء عنها . والآن ركبت صمامات كالذي يبدو في الصورة على فوهات الآبار للتحكم في تدفق المياه حسب الطلب . الا ان هذه الصمامات لا تكفي وحدها لحل مشكلة المياه التي تغمر اجزاء كبيرة من واحة القطيف . ولم تستطع المجاري الضحلة التي حفرت باليد ، رغم كثرتها ، أن تجرف المياه والأملاح التي تسبب الكثير من التلف للزراعة .



لقد تنبه المسؤولون في وزارة الزراعة السعودية الى مشكلة المياه الفائضة في واحة القطيف ، وكان من المهم أن تجمع المعلومات الفنية عن المنطقة قبل البدء بايجاد حل لها . وقد استحضرت ادارة التنمية العربية بأرامكو مهندِسَيْن استشاريين من الولايات المتحدة للقيام بدراسة وافية لأرض واحة القطيف . وقد اوصيا بحفر مجار كبيرة تجرف المياه من داخل واحة القطيف وتصبها في الخليج العربي . وبعد دراسة تقرير المهندسين ، وافقت وزارة الزراعة على تنفيذ اقتراحاتهما ، وبدأ العمل في اوائل هذا العام في مشروع مصارف المياه بالقطيف .

تستدعي خطة مشروع مصارف المياه بالقطيف حفر اربعة مسالك من المفارق المفتوحة التي يبلغ معدل عمقها ستة أقدام . وسيربط ستة وثلاثون فرعاً بالحفر الرئيسية فيتكون بذلك ما مجموعه ٢٢ ميلا من المصارف المحفورة . وسيقوم كل مصرف من المصارف الرئيسية الأربعة بنزح المياه من مناطق متعادلة تقريباً في المساحة ، كما سيكون لكل منها طريقه الخاص الى الخليج العربي . وسيقوم هذا المشروع الذي تنفق عليه وزارة الزراعة بتصريف المياه من حوالي ١٠ آلاف فدان بواحة القطيف . والرجال الذين نراهم بالصورة يقومون بتسوية ضفتي مجرى فرعي للمصرف الأول الذي يحفر الآن في منطقة شمال سيهات .



ومعظم المصارف تقريباً ستكون ضفافها من التراب . الا ان هناك اماكن تنحدر فيها المياه من مكان عال الى مكان منخفض وهي في طريقها الى الخليج . ومثل هذه المياه تنحدر بسرعة أكثر من السرعة العادية . ولحماية ضفاف المصارف من المياه الجارفة ، يقوم المهندسون ببناء ضفاف من الاسمنت في تلك الأماكن .

يدها مغلولة لا تستطيع تناول الماء ، فتشكو العطش والماء من حولها وافر . وآخرة العطش الضعف والارتخاء ثم الموت . فالملح اذا ازداد عن حاجة الشجرة ، اصبح ضاراً وساماً لها وبذلك يقضي عليها .

وقد تسألني الآن عما اذا كان بالامكان انقاذ ارضك او ارض جارك التي ظهرت فيها دلائل وجود الاملاح التي ذكرناها سابقاً . نعم ، هناك شيئان يمكنك عملهما في هذه المنطقة لتحسين حالة الارض ، وأولهما حفر المصارف الكافية لحمل المياه الزائدة عن حاجة الارض بعيداً عنها ، لأن بقاءها يزيد باقتراب المياه الجوفية من سطح الارض وبالتالي يؤدي الى ازدياد كمية الاملاح كما ذكرنا سابقاً . والطريقة الثانية التي يجب ان تتبع حفر المصارف هي غسل الارض من الاملاح وذلك بتفصيل الارض الى احواض او اشراب كبيرة ثم اغراقها بالماء . وسوف تذيب هذه المياه الاملاح الموجودة وتحملها معها من سطح الأرض الى داخلها ومن هناك ستنساب نحو المصارف التي تنقلها بدورها بعيداً عن ارضك .

هذا ، ويمكنك في هذه المدة ان تستفيد من ارضك وذلك بزرعها بالأرُزّ ، لأن الأرز يتحمل وجود نسبة عالية من الملح كما انه يحتاج الى كثير من الماء ، وبهذه الطريقة تكون قد غسلت ارضك وطهرتها من قسم كبير من الاملاح وحصلت في نفس الوقت على محصول مفيد .

وقد يخطر على بالك ان تسألني عما اذا كان بالامكان الاستفادة من الارض المالحة ، والجواب نعم . فقد يكون من العسير عليك التخلص



هذه هي نهاية احد فروع المصرف الأول الذي اوشك العمال الآن على اتمامه . وبما ان هناك طريقاً بين هذه النهاية وبداية المصرف الرئيسي ، الذي يبدو في مؤخرة الصورة ، فقد كان من الضروري الربط بين المصرفين بأنبوبة تمرُّ من تحت الطريق .

تماماً من الاملاح الموجودة في ارضك وذلك لأن المياه الموجودة في المنطقة الشرقية ، وخصوصاً في منطقة القطيف ، تحتوي على نسبة عالية من الاملاح مما يجعل التخلص منها تماماً امراً غير واقعي . ولذلك يتوجب عليك ان تتعلم كيف تعيش مع هذه الاملاح وذلك عن طريق زرع المزروعات التي تتحمل كمية الاملاح الموجودة في ارضك وتعطي في نفس الوقت منتوجاً حسناً . فان كانت كمية الاملاح في ارضك عالية وجب عليك الاكتفاء بزراعة النخيل والأرز والشعير والقطن ، وهي محاصيل تنجح تماماً في هذه المنطقة . اما اذا كانت كمية الاملاح غير عالية كثيراً فانه بامكانك ان تضيف الى قائمة المحاصيل المذكورة اعلاه الطماطم والباذنجان والباميا والملفوف والخس والذرة والفلفل والكوسى والجزر والبصل والخيار كما يمكنك زراعة الرمان والموز والعنب والبطيخ (الجح) بالاضافة الى زراعة البرسيم المستعمل كعلف للحيوانات .

ويجب ان نذكر هنا قول المثل العربي «درهم وقاية خير من قنطار علاج» . فوقاية الأرض من الاملاح اسهل بكثير من استصلاحها وهذا شيء ممكن اذا لاحظ كل مزارع النقاط التالية :

١ — عليه ان يتأكد بأن ارضه ممهدة تمهيداً جيداً قبل البدء في الزراعة ، بحيث تصبح مسطحة وخالية من المرتفعات والمنخفضات التي تسبب ظهور الاطباع في المناطق المنخفضة من الارض .

٢ — ان يحفر المناجي او المصارف اللازمة قبل البدء بعملية الري . ويجدر بنا ان نذكر هنا ان المصرف الذي لا يجري فيه الماء يضر الأرض ولا ينفعها .. فهو قبل كل شيء لا يحمل الاملاح الزائدة بعيداً عن الارض ، وهذه هي الغاية التي حفر من اجلها ، كما انه يكوّن مكاناً يساعد على توالد الذباب وغيره من الحشرات الضارة .

٣ — يجب ان لا يقل عمق المصرف داخل الأرض عن ٣ او ٤ اقدام لتبقى المياه الجوفية دون هذا الارتفاع من سطح الارض حتى لا تكون عرضة للتبخر تحت تأثير حرارة الشمس .. وحتى لا تغرق المزروعات بشكل دائم ، وتمنع عن جذورها الهواء اللازم لها .

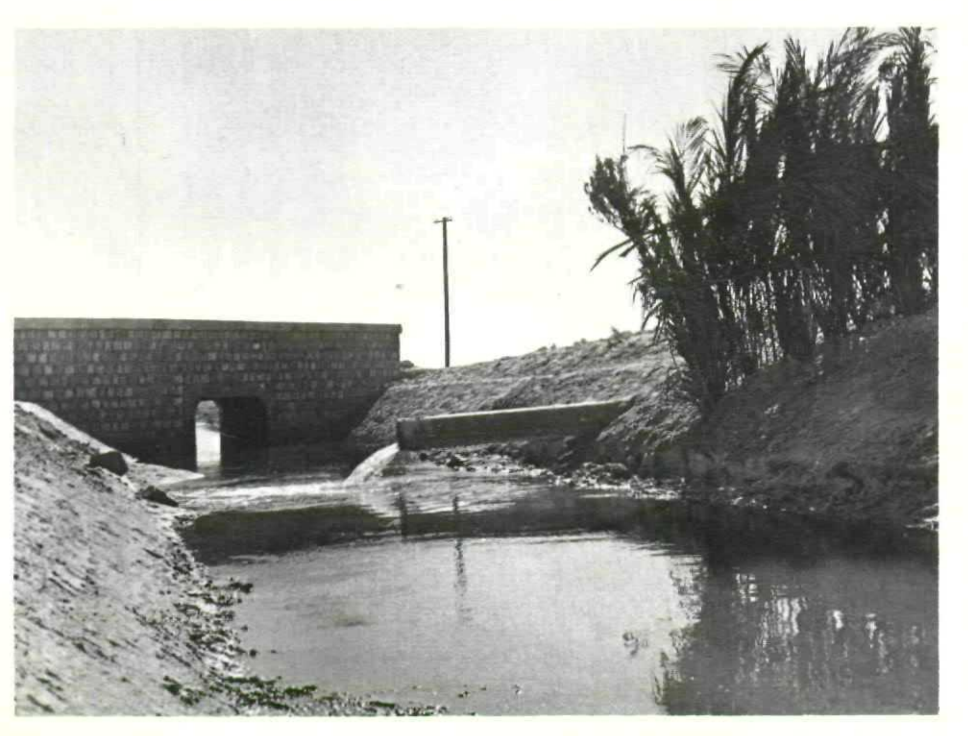
٤ — ان يستعمل الحكمة في الري ، وذلك بأن يعطي الأرض كمية الماء اللازم لري المزروعات وغسل الارض من الاملاح ، وألا يعطي الارض كمية كبيرة من الماء تزيد عن حاجتها ولا تستطيع المصارف ان تستوعبها ، لأن الماء الزائد في هذه الحالة سوف يبقى في مزرعتك ويساعد على اقتراب مستوى الماء الجوفي من سطح الارض ، وبالتالي يزيد الاملاح ويقضي على الزرع .

٥ — يجب ان تبقى المصارف في حالة جيدة بأن تنظف كلما دعت الحاجة الى تنظيفها .

٦ — ان لا يتأخر بمراجعة الخبراء الزراعيين في منطقته من وقت لآخر ليكون على علم دائم بحالة الأملاح في ارضه والاحاطة بما يجب عمله للمحافظة على مزرعته .. ويبقيها خضراء مزدهرة .



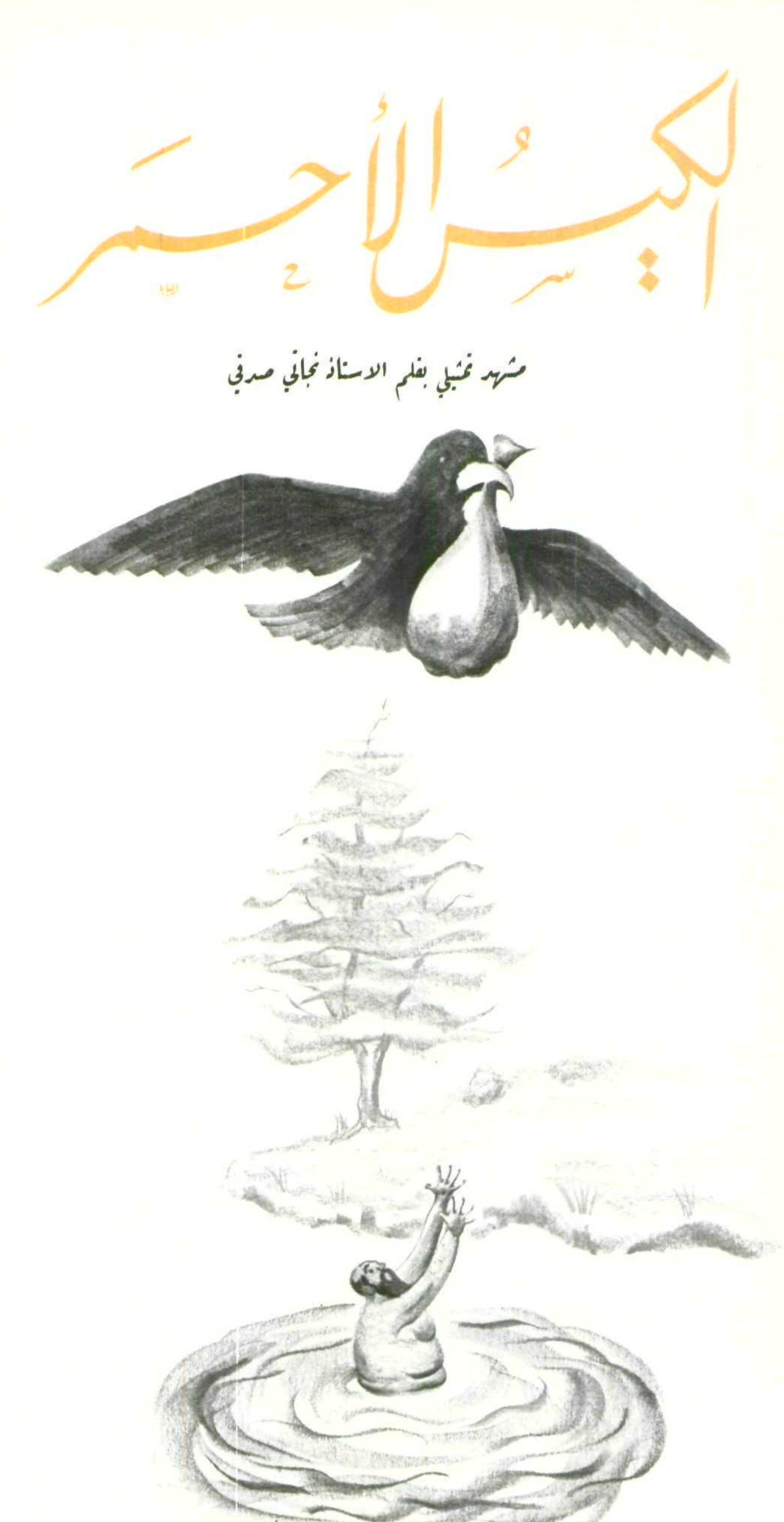
يستمد احد مزارعي القطيف المياه لري مزرعته من بئر ارتوازية على الجانب الآخر من المصرف الرئيسي الذي يجري حفره الآن . وقد ركبت انبوبة فوق المصرف حتى لا يحرم المزارع من مصدره الوحيد للماء . هذا ، وسيعبد طريقان على جانبي كل من المصارف ، طريق للسيارات ، والآخر للعربات والمشاة .



والى الشرق قليلا ، بني هذا الجسر البديع فوق المصرف الرئيسي لمرور المواصلات بين سيهات والقطيف . وحتى قبل اتمام مشروع مصارف المياه هذه ، بدأت المياه تتسرب اليها من أنابيب ركبت على ضفافها . والمصرف الرئيسي يصب في الخليج العربي الذي يقع بالجهة الأخرى من الجسر على مسافة قريبة من المنطقة التي التقطت فيها هذه الصورة .

الكيس الأحمر

مشهد تمثيلي بقلم الاستاذ نجاتي صدقي



الراوية : حدث في ايام المنصور في الاندلس ، ان قدم تاجر الى قرطبة ، وهو يحمل كيساً احمر اللون ، فيه ياقوت نفيس . . وكان الفصل صيفاً ، والطقس حاراً ، فاتجه صوب النهر ، واستند الى جدار محاذ له . . وأخذ يخاطب نفسه . .

التاجر : أف . . لقد اضناني الحر . . ما يمنعني من الاستحمام في النهر . . لا مارة في هذا المكان ولا رقباء . . اما كيس الياقوت فلا خوف عليه . . اضعه فوق ألبستي ، وأرقبه من بعيد . . اذن الى الماء . .

الراوية : وما هي الا دقائق حتى ظهرت في الجو حدأة ، وراحت تحوم فوق الكيس الاحمر ، فتخيلته قطعة لحم ، وأغارت عليه بسرعة هائلة ، ورفعته بمخالبها ، واتجهت به نحو البساتين . . اما التاجر فما ان رأى الكيس يطير في الجو حتى اخذ يصرخ . .

التاجر : يا ناس .. يا ناس .. الكيس طار .. الحدأة خطفت الجواهر .. يا مالي .. يا حلالي ..

الراوية : وأسرع التاجر وارتدى ثيابه ، وفي هذه الاثناء هرع الناس على استغاثته.. والتفوا حوله مستوضحين مستفسرين ..

التاجر : (بصوت حزين) وصلت الى قرطبة قبل قليل من الوقت ، ونزلت في النهر لأستحم تاركا كيس الياقوت الاحمر فوق ملابسي ، وجاءت الحدأة واختطفته..

احدهم : وأين اتجهت الحدأة ؟..

التاجر : نحو البساتين ..

احدهم : وهل رأيتها تحط عليها ؟..

التاجر : نعم رأيتها تحط على الاشجار في تلك الجهة الجنوبية من البساتين ..

احدهم : يا عماه .. اليك نصيحتي ..

التاجر : (بلهفة) قل اعانك الله ..

— : صف حالك لابن ابي المنصور.. هو وحده بوسعه ان يحل لك

مشكلتك المعقـدة هـذه ..
الراوية : واستقبل المنصور التاجر واستمع الى شكواه ..
المنصور : اطمئن ايها الغريب .. سننظر في قضيتك هذه .. عد اليّ بعد اسبوع ..
التاجر : مولاي يأمر ..
الراوية : وجمع المنصور عددا من العيون والرقباء وقال لهم :
المنصور : (بلهجة الآمر) عليكم ان تنتشروا في البساتين المجاورة .. وان تراقبوا اصحابها مراقبة دقيقة ، فمن لاحظتم عليه تبدلا محسوساً في معيشته احضروه الي دون تردد ..
الاعوان : سمعا وطاعة ايها المليك ..
الراوية : وبعد اسبوع من التحقيق والتدقيق جاء احد المخبرين ليقول للمنصور ..
المخبر : مولاي .. هنا شخص يدعى حسن القادسي كان ينقل الزبل للبساتين المجاورة .. لقد تبين لي انه اشترى في الآونة الاخيرة حمارا بينما كان ينقل الزبل على ظهره .. ثم شاهدته يرتدي البسة لا تتفق مع اجره اليومي .. ويقول الجيران انه غدا يكثر من اكل اللحم والفاكهة !..
المنصور : (يهمهم) احضره حالا ..
المخبر : مولاي يأمر ..
الراوية : ومثل حسن القادسي امام المنصور .. بحضور التاجر ..
المنصور : يا حسن !..
حسن : مولاي ..
المنصور : هل احضرت معك الكيس الاحمر ؟..
حسن : (متلعثما) م .. مولاي ..
المنصور : اين الكيس الاحمر ؟ ..
حسن : ها هو يا مولاي ..
المنصور : ادفعه الى صاحبه ..
حسن : مولاي يأمر ..
المنصور : (يخاطب التاجر) احص ياقوتك ايها التاجر ..
التاجر : (يحصي ياقوته) انها تنقص خمسة احجار يا مولاي ..
المنصور : اين اليواقيت الخمس ايها القادسي ؟
حسن : مولاي اطال الله عمره .. لقد ظننت ان الثراء اتاني من السماء فتصرفت بعدد من الياقوت ، واشتريت الحمار والكساء ..
المنصور : ولكنك تصرفت بمال غيرك ..
التاجر : ايأذن لي مولاي ان اتنازل عن حقي في اليواقيت الخمس لناقل الزبل حسن .. انه لم يسرق وانما عثر على كنز في البستان ..
المنصور : ان وجود الكيس في البستان يدل على ان احدهم فقده فيه ، او ان لصا خشي المطاردة فألقى الكيس في البستان وأركن الى الفرار ..
التاجر : اسألكم الصفح يا مولاي .. انني اسقط حقي في الياقوت الذي تصرف به حسن ..
المنصور : اسمع يا حسن .. لو سبق وأحضرت لنا كيس الياقوت لاغدقنا عليك المال ، لكنك اخفيته عنا ، ولذا ستخرج من هنا كفافا لا عقابا ولا ثوابا .. وأنت ايها التاجر يسرنا ان يعود لك ياقوتك .. رافقتك السلامة .. وحذار من استعمال الكيس الاحمر مرة ثانية .
التاجر : سلم الله مولاي المنصور وأدام عزه .. والله لأحدثن في مشارق الارض ومغاربها ان ابا عامر يحكم على الطيور وينصف منها !...

مِن تراثِ العَرَب

• قال اردشير بن بابك : اربعة تحتاج الى اربعة ، الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة . وقال : لا تستحقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها .

• قال جعفر بن محمد : لا تكونن اول مشير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشيرن على مستبد برأيه ولا على متلون ولا على لحوح . وقيل : ينبغي ان يكون المستشار صحيح العلم مهذب الرأي فليس كل عالم يعرف الرأي الصائب وكم ناقد في شيء ضعيف في غيره .

• قال ابو الاسود الدؤلي :

وما كل ذي نصح بموئيك نصحه
وما كل موئت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد
فحق له من طاعة بنصيب

• قال احد الشعراء في العلم :

العلم انفس شيء انت داخره
من يدرس العلم لم تُدرس مفاخرُهُ
اقبل على العلم واستقبل مقاصده
فأول العلم اقبال وآخِرُهُ

• وقال آخر :

تعلم اذا ما كنت لست بعالم
فما العلم الا عند اهل التعلُّم
تعلم فان العلم ازين للفتى
من الحلة الحسناء عند التكلم

• ويقال : «اذا سئل العالم فلا تجب انت فان ذلك استخفاف بالسائل والمسئول .»

• ولقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

اخي لن تنال العلم الا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبُلْغَةٌ
وصحبة استاذ وطول زمان



العوضي الوكيل احد الشعراء الذين انجبتهم ارض الكنانة واحتضنتهم ضفاف النيل ، وغذتهم بحبها فنظموا الشعر بها وبأمجادها . . وكان شعره رائعاً رائقاً يسيل عذوبة وصفاء .

و «العوضي» شاعر درعمي[1] نابه ، متمكن من فنه ، يدين له عرام القصيد فيمسك بناصيته ويطوعه حيث اراد هو لا ما ارادت الاعاصير او الظروف .

وقد ظهرت له اول مجموعة من شعره عام ١٩٣٤ في ديوان يحمل اسم «انفاس في الظلام» ، وظهرت مجموعة اخرى عام ١٩٣٦ باسم «تحية الحياة» ، وثالثة عام ١٩٣٩ باسم «اغاني الربيع» ورابعة عام ١٩٤٥ باسم «اصداء بعيدة» ، وخامسة في العام الماضي باسم «شفق» .

واليوم يظهر له ديوان جديد طريف بعنوان «رسوم وشخصيات» .

وخطة الشاعر في الديوان ، ان يضع ابياتاً في صفحة ترسم صورة شعرية للشخصية المقصودة ، فيها التحليل او الرأي او النقد والوصف ، وفي مقابلها رسم تخطيطي او كروكي للشخصية ، وهو الذي يسمى «سكتش» ، او رسم على طريقة الكاريكاتير ، ليكون تأثير الرسم في نفس الرائي متساوقاً مع الصور الشعرية التي يرسمها الشاعر ، وأكثر استطرافاً من الصور الفوتوغرافية الجامدة .

والسمة الظاهرة في شعر الديوان ، ان الشاعر قد استطاع ببراعة فائقة ، وبأسلوب شعري رصين مبين ، ان ينسج لكل شخصية ثوباً محبوكاً يبرز اخص ملامحه ومعالمه التي لا تختلط مع غيرها ولا تشيع مع سواها ، بحيث لا يصلح الثوب الذي فصّله تفصيلا على مقياس صاحبه وقوامه الا لصاحبه وحده . . والحق ان هذه السمة او الخصيصة هي غاية في الفن والبلاغة لا تطوّع الا لذي موهبة وتمكن واقتدار . والامثلة على ذلك كثيرة . يقول في طه حسين :

طربت من ألفاظه الحسان
فلا تسلني بعد عن معان
... ...
والفكر في قولك ما عناني
شتّان بين شأنه وشاني !

ويقول في ايليا ابي ماضي :

وجدد في القول ، لكنه
حريص على مجد شعر العرب

ويقول في محمد مصطفى الماحي :

يجري على نهج القديم طلاوة
لله ما أوفاك للقدماء

ويقول في خليل مطران :

شعرك يروي من جمال الحياه
غضارة الروض وسحر الفلاه
وفيه من خلقك ما زانه
يراك في صفحته من رآه
وفيه من عصرك اشراطه
مجلوة ، وأنت من قد جلاه

ويقول في شفيق جبري :

اذا قرأت لجبري قرأت افخم شعر
عواطف وشعور في ثوب عقل وفكر

ويقول في علي الجندي :

لعمري ان عليا شدا
فجدّد عهد فحول العرب
عجبت له يحفظ الشاردات
وقد ضيعتها بطون الكتب

ويقول في محمود عماد :

اعصى المعاني طيّع لبيانه
وشرودها سهل على تفكيره
لا تسمعن ان قام يلقي شعره
إلقاءه يودي بحسن بحوره

ويقول في ابراهيم ناجي :

من مثل ناجي حينما يفتن فيما يرسمه
وحديثه العادي من ذا للصحاب يترجمه
قد رق في تفصيله حساً ، وثأثأه فمه .

وقد وصف العقاد فن الشاعر في مقدمة الديوان ، بأنه أوتي قدرة في الشعر الرصين لم يرزقها الكثيرون منطلقين من القيود والموازين ، مع فوقه هو عليهم بفصاحة الكلام ، وحلاوة النغم ، وتناسق الفكر والبداهة ، وتجاوب الجد والفكاهة ، وعجيبة الجمع الموافق بين ملكة الشاعر وملكة الناقد .

فهو في هذا الديوان ناقد شاعر ، او شاعر ناقد ، وله اسلوبه الذي يتفرد به ويخالف به اكثر النقاد ، فبينما كان اكثر النقاد يكتفون بأن يقولوا في نقد

---

(١) نسبة الى دار العلوم .

شاعر مثلا : «انه وحيد زمانه ، وفريد عصره وأوانه» ، تجد مذهبه في النقد «ان يجعل من جوانب شعره صوراً تدل كل منها على صاحبها بعينه ، ولا تدل على احد سواه ، وان يجعلها من الوضوح بحيث تبصر في كل صورة ملامح لها مستقلة بألوانها وظلالها ، وان ترى من وراء ذلك نظرة تميز بين الاشباه وتفرق بين الامثال ....» كما يقول العقاد .

كذلك اشار استاذنا العقّاد الى ان هذا النسق من النقد الشعري او الشعر الناقد ، لم يسبقه اليه احد في العربية ولا في اللغات الاجنبية ، الا «اسكندر بوب» في القرن الثامن عشر ، و «لورد بيرون» في القرن التاسع عشر .

وقد تناول الشاعر في ديوانه ، بأبياته الوصفية او النقدية ، ٧٠ شخصية ، منها ٥٢ من الشعراء ، والباقون من الادباء والفنانين ، او من الاصدقاء .

ولكن هؤلاء الشعراء – مع ذلك – فيهم الذين ينطبق قول الشاعر عليهم ، وفيهم من تناولهم الشاعر لمجرد المجاملة ، او لمجرد التشفي او التندر بهم . وعلى ذلك ، يمكن ان يقال ، ان في ديوانه شعراً قد ارتفع به ، وشعراً انحدر به عن مستواه ، لأن فيه الاصيل الذي قاله عن امتلاء وانفعال وصدق ، وفيه المفتعل الذي اراد به ان يجامل وحسب ، او يغمز غمزته ، او يخز وخزته متهكماً ، ويمضي . . .

فمن امثلة الغبن والتجني ، قوله في ايليا ابي ماضي (ص ١٤) :

فان تسألوني عن قدره
فبين الرضا وبين الغضب

وايليا هو من يعرف الجميع مكانة واجادة .

وكذلك ظلم الناقد شاعرنا محمود غنيم بقوله (ص ٩٢) :

برد به من كل نسج قطعة
الصوف فيه مكمّل بحرير

والحقيقة ان هذا الشاعر الكبير اصيل ومطبوع ، وقد احيا ديباجة حافظ ابراهيم وجرى معه في عنان ، وحفظ لنا اشراقة الشعر العريق المؤثّل وبلاغته ، مع العذوبة الفائقة والسلاسة والفصاحة .

ومن ناحية اخرى ، وجدنا لصاحب الديوان مواضع كان هو فيها مجاملا ، وغلبت عليه فيها عاطفة التمدح او التودد ، فكأنما قد خرج بذلك عن الصفة العامة للديوان ، صفة النقد الصادق التي حمدناها له وتمنينا ان تدوم له وتصدق عليه .

من ذلك قوله في ثروت اباظة (ص ٢٤) :

طال حتى بلغ النجم وأوفى وتسامى
فاذا حدثته بالجمع صححت الكلاما
التحيات التي تنقل ودي والسلاما

ومع ان الشاعر قد تورط في ايراد بعض الاسماء ، التي ليس لها من داع سوى المجاملة ، فقد اغفل عدداً من الشعراء المعاصرين النابهين ، ما كان ينبغي تجاهلهم . وأذكر هنا بعض هذه الاسماء ، لأتساءل ، اين محمود ابو الوفا ، وأين محمد علي الحوماني ، وأين عامر محمد بحيري ، وعبد القادر القط ، ونزار قباني ، وبشر فارس ، وأحمد خميس ، وعلي احمد باكثير ، وطاهر الطناحي ، وعبد الرحمن الشرقاوي ، وسليمان العيسى ، ومحمد الفيتوري ، وعلي عبد العظيم ، ومحمود عبد الحي ، وعبد الرحمن الخميسي ، وشوقي بغدادي ، وخليل شيبوب ، وحسين مجيب المصري ، ومحمود الخفيف ، وهارون وعلي هاشم رشيد ، ومحمود عارف ، ومحمد حسن عواد ، وطاهر الزمخشري ، وفؤاد شاكر ، وشفيق معلوف ، وفايد العمروسي ، وعبد العزيز عتيق ، والياس فرحات ، وشكرالله الجر ، وزكي قنصل ، ونازك الملائكة ، وفدوى طوقان ، وملك عبد العزيز ، وسليمان عوّاد ، واسماعيل عامود ، وخليل الخوري ، وعبد السلام العجيلي ، وناصر بوحيمد ، وخليل الحاوي ، وحلمي معلوف ، وبولس سلامة ، وانطوان رعد ، وزكي المحاسني ، وابراهيم العريض ، ويوسف عزالدين ، ومحمد يوسف حمود ، وسعيد عقل ، ونقولا فياض ، وميخائيل نعيمة ، وأحمد هيكل ، وأبو سلمى ، والجواهري ، والوزير احمد عبد المجيد ؟

ولكنّ لعل عذره ، انه لم يحتك او يختلط بهم ويصاحبهم ، وان كنا نشك في انه قد صاحب او عرف سائر الذين كتب عنهم . وفي الديوان ، فضلا عن ذلك ، بعض المآخذ او الملاحظات تقتضينا الامانة ان نشير الى شيء منها . . ومن ذلك : التكرار في الاسلوب ، مع انه هو قد عاب التكرار ، وحذر منه وهو يخاطب رسومه وشخصياته. انه يقول :

يا امين بن يوسف بن غراب .
ويقول :
يا خليل بن جرجس بن خليل .
ويقول :
يا امين بن نخلة بن امين .
ويقول :
يا انور العطار يا انور .
ويقول مخاطباً «هلال شتا» :
يا هلال بن شتاء !

ولا شك ان الصفة الغالبة للديوان الجديد هي التوفيق ، من حيث الابتكار والتجديد ، او الاجادة واتقان الصنعة . ونحن لا نملك الا ان نحيي الشعر والشاعر ، الذي وعد بديوان جديد على هذا النسق او شبيه به ، عنوانه «شخصيات معاصرة» ، فمرحى بالشعر الصاعد وبالشاعر الواعد ، والى الملتقى القريب .

ماذا تعرف عن... الغاز الطبيعي؟

ما هو الغاز الطبيعي؟

يطلق اسم «الغاز الطبيعي» على بعض الغازات التي يجدها الانسان في باطن الارض اما ذائبة في الزيت الخام او مجمعة في مكامن خاصة لا تحتوي على الزيت . .

ويتكون الغاز الطبيعي على وجه العموم من مركبات البترول الاربعة الاخف وزناً وهي الميثان (وهو اسرعها تصاعداً) ، والاثان والبروبان والبوتان . ومن الممكن فصل البروبان والبوتان ، وهما اثقل هذه الغازات ، عن الغازين الآخرين وحفظهما في حالة السيولة تحت ضغط مناسب . . وعندها يمكن بيعهما في هذه الحالة معبئين في اسطوانات خاصة تحت اسم «غاز البترول السائل» .

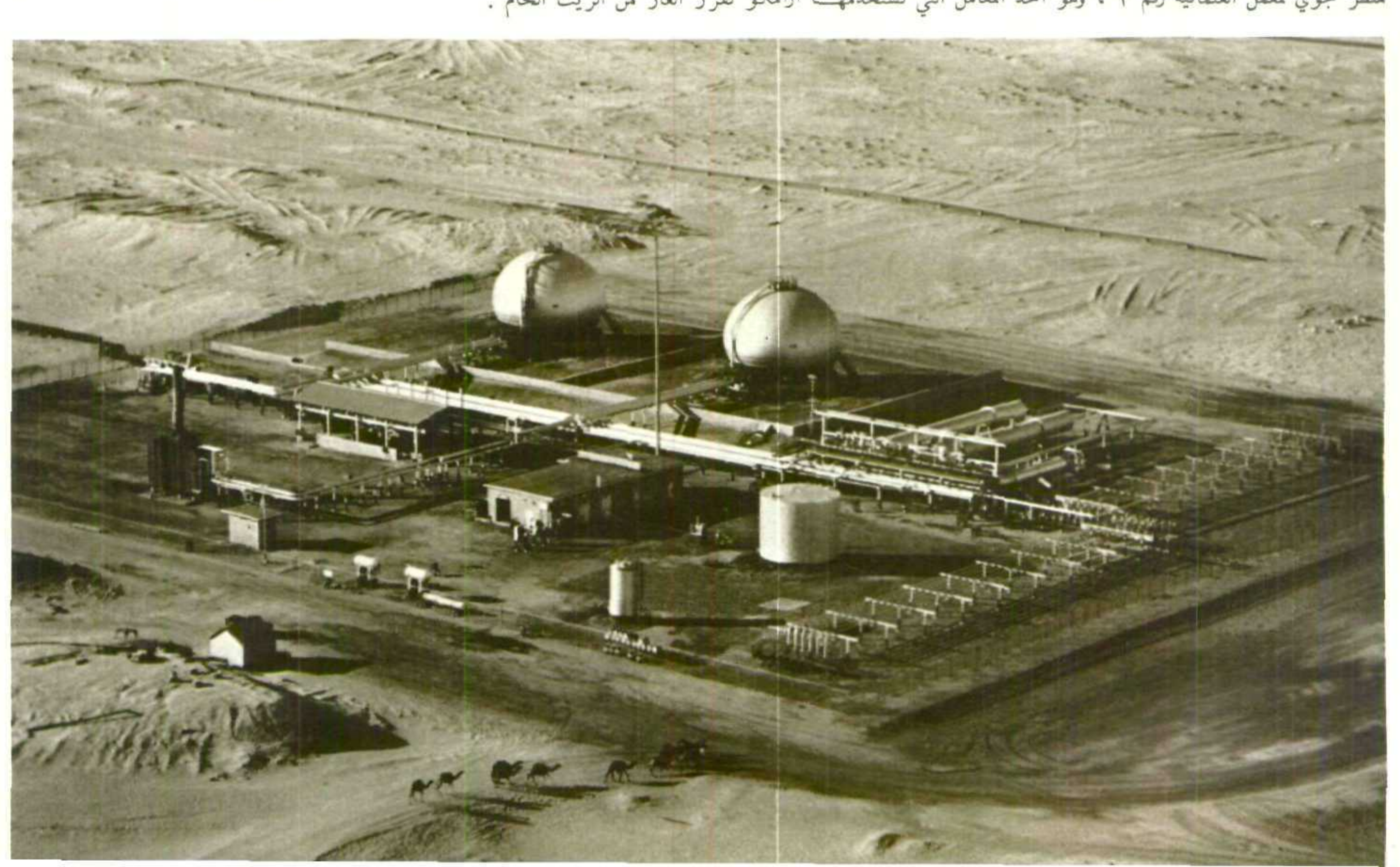
اهمية الغاز الطبيعي

يعتبر الغاز الطبيعي سلعة نافعة يمكن استخدامها في غرضين اساسيين : اولا كمصدر للطاقة ، وثانياً كمصدر للمواد الخام الكيماوية . وكمصدر للطاقة ، يعتبر الغاز الطبيعي مناسباً جداً لا سيما للاستعمال المنزلي وبعض الاغراض الصناعية ، نظراً لسهولة التحكم فيه . وهو يحتوي على قيمة حرارية عالية في كل وحدة حجم .

والغاز الطبيعي ، كمادة خام كيماوية ، مرغوب فيه كثيراً نظراً لمرونته العالية . وطرق الهندسة الكيماوية الحديثة ساعدت بصورة واسعة على انتاج آلاف من المركبات الكيماوية من الغاز الطبيعي وذلك باستخدام مواد اخرى معه .

وهناك سبيلان رئيسيان للانتفاع من الغاز ، اولهما ، في الطربينات التي تعمل بالغاز لتوليد القوة الكهربائية ، وذلك لما فيه من طاقة حرارية . . والقوة الكهربائية ، كما هو معروف ، هي الشريان الحيوي للصناعة ، كما يمكن استخدام القيمة الحرارية الكامنة في الغاز في صهر بعض المواد وتحويلها

منظر جوي لمعمل العثمانية رقم ٣ ، وهو احد المعامل التي تستخدمها ارامكو لفرز الغاز من الزيت الخام .



الى مركبات كيماوية اخرى اكثر نفعاً، كما يحدث مثلا في صناعة الاسمنت والجير والجبس. والسبيل الثاني لاستخدام الغاز هو تحويله الى منتجات اخرى كالاسمدة والمنظفات والمواد المذيبة والمواد المبيدة للحشرات والمواد المبردة والمتفجرات واللدائـن (البلاستيك) وغير ذلك.

ويطلق احياناً على صناعة تحويل الغاز والزيت الى منتجات اخرى اسم الصناعة «البتروكيماوية»، وحينما ظهرت هذه الصناعة في بادىء الامر كان الفحم هو المادة الخام المستعملة، غير انه في الخمس والعشرين السنة الماضية اخذ الزيت الخام والغاز يحلان محل الفحم كعمود هذه الصناعة الفقري.

الغاز الطبيعي مورد مهم من موارد الطاقة التجارية، وقد ساهم خلال فترة طويلة من الزمن بقسط كبير من مجموع موارد الطاقة التجارية بصورة دائمة. ففي عـام ١٩٢٠ زود الغاز الطبيعي اقل مـن ٣٪ مـن مجموع متطلبات الطاقة في العالم، ثم ارتفعت هذه النسبة الى نحو ١٤٪ خلال ثمانية اعوام. . وتبين التقارير ان الزيت الخام والغـاز الطبيعي يزودان معاً اكثر من نصف مجموع احتياجات العالم من الطاقـة التجارية اذ تبلغ نسبة الطاقة التي يزودها الزيت الخام نحو ثلاثة اضعاف الطاقة التي يزودها الغـاز الطبيعي. ونتيجة لذلك انخفض مجموع كميات الفحم المستهلكة في العالم في السنوات الاخيرة انخفاضاً ملموساً بينما ارتفع استعمال الزيت الخام والغاز الطبيعي ارتفاعاً كبيرا.

كيف يستخرج الغاز الطبيعي؟

هنالك سبيلان لانتاج الغاز الطبيعي في الاحوال العادية. . فالغاز الطبيعي يستخرج دائمـاً مع الزيت الخام لأنه



تبلغ طاقة انتاج معمل غاز البترول السائل الذي انشأته ارامكو في منطقة رأس تنورة حوالي ١٥٠٠ برميل في اليوم.

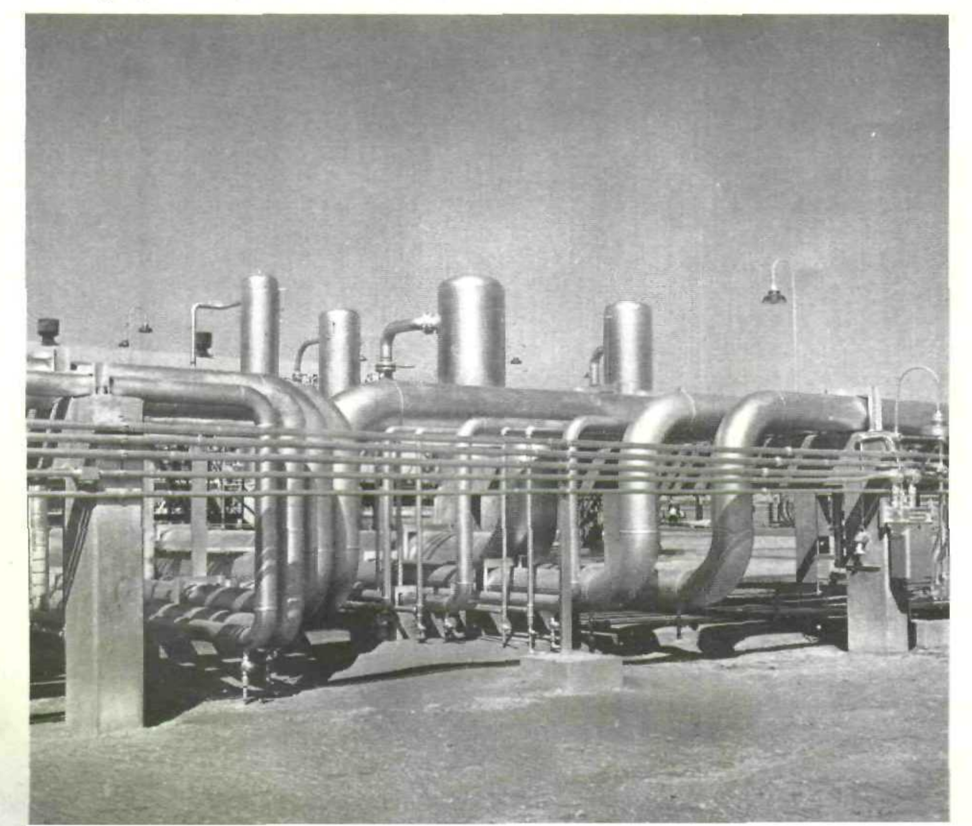
يكون ذائباً فيه. فحينما يستخرج الزيت الخـام من مكامنه في باطن الارض ويخفض ضغطه، ينطلق الغاز منه. . ويعرف الغاز الطبيعي المنتج بهذه الطريقة بالغاز الممتزج لكونه يستخرج ممتزجـاً مع الزيت الخام.

ويمكن انتاج الغاز الطبيعي من آبار خالية من الزيت، وفي هذه الحالة يوجد الغاز وحده تحت الضغط في باطن الارض، ويمكن اخراجه عند حفر آبـار في هذه المكامن، وهنا يعرف الغاز المستخرج من تلك الآبار بالغاز الطبيعي. وفي هذه الحالة يكون الغاز الطبيعي اكثر قابلية للتصريف اذ انه يمكن التحكم في الكميات المنتجة منه، كما يمكن انتاج كمية الغاز المرغوبة بالضبط حسب الطلب.

كيف ينقل الغاز؟

والوسيلة العملية الوحيدة المتوفرة اليوم لنقل الغـاز الطبيعي الجاف هي خطوط

هذه الانابيب المتشابكة تنقل الغاز من معامل فرز الغاز من الزيت الى معمل حقن الغـاز في عين دار.



الانابيب ، وهذه الوسيلة لا تكون عملية اقتصادياً الا اذا انشئت خطوط الانابيب بين مصادر كبيرة للغاز الطبيعي وبين اسواق كبيرة ثابتة بصورة نسبية . وخزن الغاز الطبيعي في حالته الجافة امر صعب ومرتفع التكاليف ، فمن بين الوسائل العملية التي وجدت حتى الآن لتخزين الغاز الطبيعي هي ضخه في المكامن الارضية التي نفد منها الزيت الخام او الغاز الطبيعي .

وتحقن ارامكو في المملكة العربية السعودية حالياً نحو ٤٠٢ مليون قدم مكعب يومياً من الغاز في مكامن الزيت ويمثل هذا ٥٦٪ من انتاج الغاز الكلي في ارامكو . ومن الفوائد المكتسبة من حقن الغاز هكذا المحافظة على الضغط الداخلي في مكامن الزيت الخام الامر الذي يساعد على زيادة الانتاج . . وحفظ كميات الغاز الكبيرة هذه تحت الارض حتى يحين وقت استعمالها في المستقبل .

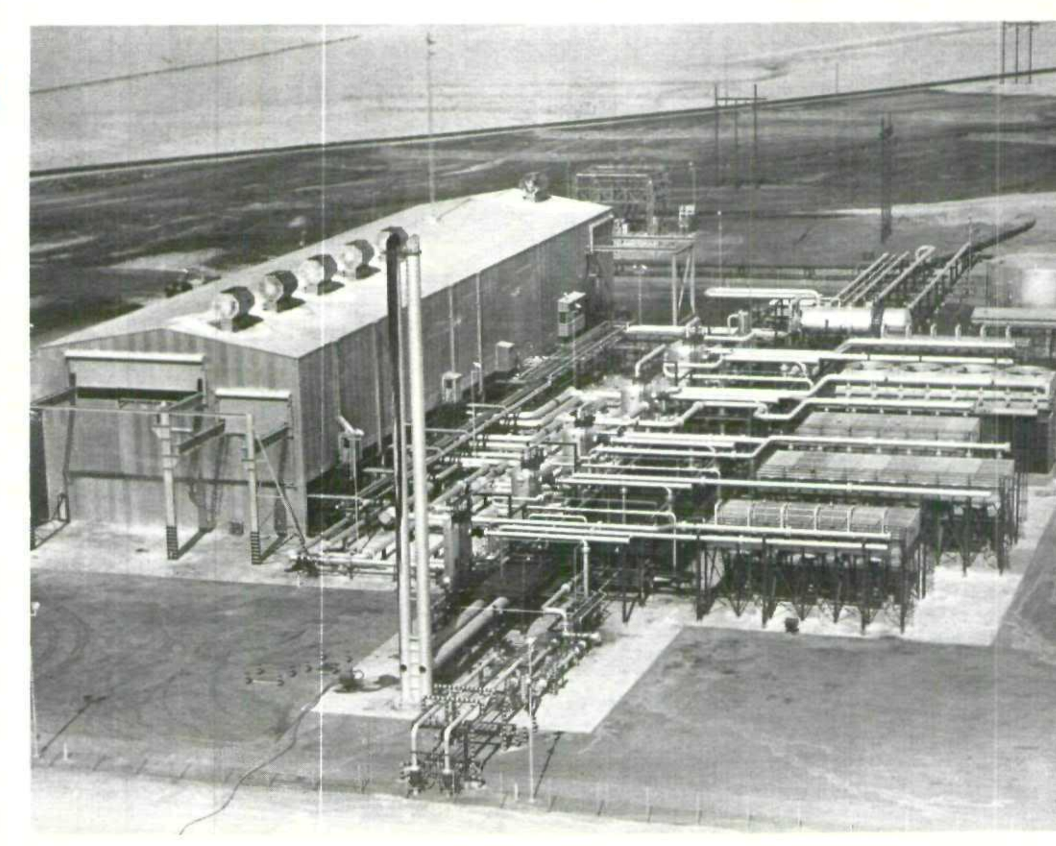
انتاج ارامكو من الغاز

يقدر انتاج ارامكو من الغاز الممتزج في عام ١٩٦١ بما يقارب ٧٥٠ مليون قدم مكعب قياسي يومياً ، وهذا الغاز يفرز كلياً من الزيت الخام . وتحتاج الشركة في اعمالها الى ٥٥٠ مليون قدم مكعب منه يومياً . واما الباقي وقدره ٢٠٠ مليون قدم مكعب في اليوم فيمكن استخدامه في الاغراض الصناعية وغيرها .

وشركة الزيت العربية الامريكية الآن في طور اقامة المنشآت والمرافق الضرورية لانتاج غاز البترول السائل للاستعمال المنزلي في المملكة العربية السعودية . وفي الوقت الحاضر تبلغ طاقة انتاج الشركة ١٥٠٠ برميل في اليوم من غاز البترول السائل والمأخوذ من غازات معمل التكرير في رأس تنورة .



غرفة الضاغطات في معمل حقن الغاز في بقيق .



يعتبر معمل حقن الغاز الذي انشأته ارامكو في عين دار اكبر معمل من نوعه في منطقة الشرق الاوسط .



تقديم عبد السلام هاشم حافظ

• على الرغم من حملة النقد التي زخرت بها بعض الصحف في القاهرة وتناقض الآراء حول ما بلغه التأليف القصصي العربي من مكانة ، فقد دفعت المطابع حالياً الى الاسواق العربية ومكتباتها بهذه المجموعات القصصية القصيرة لتثبت وجود الصالح منها ونشاط الأدباء المتواصل لتعزيز فن القصة الحديثة :

١ – « لوحات وظلال » للاستاذ محمود كامل المحامي – ٢٠ قصة ، وبها مقدمة في ٦٠ صفحة تحدث فيها الناشر عن حياة المؤلف الادبية .

٢ – « الحزن في كل مكان » للاستاذ يس رفاعية ، صدر من دمشق .

٣ – « فتاة في المدينة » في ٣٠٠ صفحة للاستاذ محمد ابو المعاطي ابو النجا ، تقديم الاستاذ الناقد انور المعداوي .

واما في القصص الطويلة والروايات فهذا بعض ما ظهر منها :

٤ – « في الظلام » للاستاذ نجيب الكيلاني – ٢٧٠ صفحة .

٥ – « رفقاً بي يا حب » رواية اجتماعية للأديب فاروق عنبر ، قدمها الاستاذ يحيى حقي .

٦ – المجموعة الثانية من المسرحيات القصيرة للاستاذ فوزي الميلادي ، قدم لها الاستاذ الشاعر عزيز اباظة ، ورسم صورها الفنان سيف وانلي .

• وفي دولة الشعر صدرت هذه الدواوين الشيقة المعبرة :

١ – « انطلاق » للشاعر السكندري عبد العليم القباني ، كتب مقدمته الاستاذ محمد خلف الله .

٢ – « الصمت والرماد » للشاعر السوداني كجراي.

• صدر كتاب « فجر الحياة » للعالم البيولوجي جوزيف هارولد رسن مترجماً الى العربية بأقلام الدكاترة محمد مصطفى حسن وعبد الحليم منتصر وعبد القادر فطين .

• « الشاعر شوقي » ، مؤلف صدر في روما اشترك في تأليفه باللغة الايطالية ثلاثة من المستشرقين هم : فرانشيسكو جيربللا ، ركسناتو ، ماريا نلليو .

• « تاريخ الفاطميين » للدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بالجامعة العربية – نشره المعهد الالماني للآثار بالقاهرة .

• « مآثر العرب على الحضارة الاوربية » مؤلف قيم ظهر للاستاذ جلال مظهر – بمقدمة اشترك فيها الاستاذان كمال الدين رفعت وسعد عفره .

• الاستاذان سعيد الغز ونجدة هاجر ترجما الى العربية كتاب « جزيرة العرب » الذي ألفه الاديب الفرنسي جان جاك بيربي ، وتحدث فيه عن امارات الخليج والمملكة العربية السعودية واليمن ، صدر الكتاب في ٣٠٠ صفحة .

• مصلحة الآثار بالقاهرة عهدت الى الدكتور حسن ظاظا ، الاستاذ المساعد بآداب الاسكندرية ، للعمل على نشر (رسائل تل العمارنة) ثم نشر النصوص المسمارية الفرعونية التي ما زالت مكتوبة على ٢٢٠ لوحة من الفخار – وهي صور المكاتبات الدبلوماسية التي تبودلت بين الفراعنة وبعض ولاتهم في بلدان غرب آسيا .

• في مائتي صفحة يصدر للدكتور زكي المحاسني كتاب جديد بعنوان « نظرات في الأدب المعاصر » – وهو تحليلي يعتني بتطبيق النظريات الادبية الحديثة .

• « الشاعر ابو تمام » دراسة سيكولوجية بقلم الأستاذ محمد عطا صدرت بمناسبة الاحتفال بذكرى الشاعر الكبير في المهرجان الادبي الذي انعقد في بلدة الشاعر بالاقليم السوري المسماة (جاسم) .

• ادجار الن بو الكاتب الامريكي المعروف تصدر عنه حالياً دراسة تحليلية لحياته وأدبه بقلم الاستاذ حسن محمود .

• اصدرت سلسلة كتاب الشعب دراسة وافية عن شاعر انجلترا الكبير « شكسبير » . ويضم الكتاب ايضاً ٣٧ مسرحية ملخصة له ، قام بوضع الدراسة الاستاذ محمد دوارة .

• صدر تأريخ للحركة العاقلة منذ عهد فلاسفة الاغريق للاستاذ محمد عطا – يتحدث فيه ايضاً ناقداً نظرية التعادلية للاستاذ توفيق الحكيم . عنوان الكتاب « الحركة العاقلة » .

• الدراسة التي كتبها اندريه موروا بعنوان : « فولتير حياته وأعماله » .. ترجمها الدكتور محمد غلاب وأصدرتها دار سعد بالقاهرة .

• « منهج القرآن في التربية » من تأليف الاستاذ محمد شديد وهو دراسة لمنهج القرآن الكريم في التربية .

• « روائع اقبال » من تأليف الاستاذ ابي الحسن الندوي ، وكيل جماعة العلماء في الهند ، وهو من منشورات دار الفكر في دمشق .

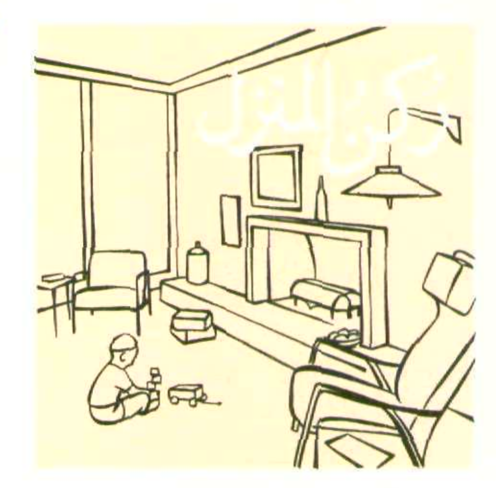
• كتاب « حذف من نسب قريش » لمؤرج بن عمرو وتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وهو أقدم نص عن نسب قريش في القرن الثاني الهجري ويعد مرجعاً نفيساً . وقد صدر عن دار العروبة في القاهرة .

تاريخ الأحساء

تفضل الاستاذ الشيخ محمد بن عبدالله آل عبد القادر الانصاري الاحسائي ، فأهدانا مؤلفه النفيس « تاريخ الاحساء » ، وهو كتاب زاخر بالمعلومات القيمة عن الاحساء في ماضيها وحاضرها . وقد اشرف على طبع الكتاب وعلق عليه بعض الحواشي الاستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر ، رئيس تحرير صحيفة اليمامة الغرّاء . وحسب هذا الكتاب النفيس تقدمة قول الاستاذ الشيخ حمد الجاسر فيه :

« ولا ريب عندي في ان فضيلة المؤلف الجليل في مؤلفه هذا قد اوفى على الغاية التي يستطيع بلوغها من سار مسيره في الجمع والتأليف ، وسلك مسلكه الوعر المظلم ، للوصول الى المعلومات التي وصل اليها ... »

ويقع هذا الكتاب القيم في ٢٩٢ صفحة من الحجم الكبير ، وقد طبع على ورق ابيض جميل . واننا اذ نشكر المؤلف على هديته القيمة ، نتمنى له كل التوفيق والنجاح .





كيف تجعلين بيتك جميلاً أنيق المنظر ؟

كتبت لك قبل مدة بحثاً مختصراً عن مطبخك وكيف تجعلينه جذاباً ، وها انا اعود اليوم لأكمل ما بدأت به فأكتب لك عن اركان البيت الاخرى ، وأحاول ما استطعت ان اساعدك على جعل منزلك عصرياً وجميلا في مظهره .

أهمية البيت

البيت مملكة المرأة والعالم الخاص بها ، كل ركن فيه يصور نزعة من نزعاتها وكل قطعة اثاث تعبر عن ذوقها ونفسيتها . وقليل من الرجال من يتدخل او يجرب ان يتدخل في امور بيته ، بل ان معظم الرجال يتهربون من هذه المسؤولية ويتركون الامر كله لزوجاتهم يتصرفن في شؤون البيت كما يحلو لهن . اذن فعلى عاتق المرأة وحدها تقع مسؤولية ايجاد بيت مريح يجد فيه جميع افراد العائلة الراحة والطمأنينة .

تقسيم البيت

كثيراً ما اسمع احدى ربات البيوت تقول : «ان بيتي صغير لهذا لا يمكنني ان ارتبه او أضع فيه الاشياء التي احبها والتي يحتاجها زوجي وأولادي» . لا تكوني كهذه الزوجة ، بل حاولي ان تجعلي من بيتك ، مهما كان صغيراً ، مكاناً جميلا .. استفيدي من كل ركن فيه واختاري له الاثاث المناسب الصغير الحجم حتى لا يستنفذ مساحة كبيرة في وضعه وترتيبه . ويمكنك ان تقتصدي في المساحة بطرق عدة فمثلا بامكانك وضع غرفة الطعام في احدى زوايا غرفة الجلوس وذلك باستعمال طاولة من النوع الذي يطوي ويصغر . المهم ان تقسمي بيتك الى مكان للنوم وآخر للطعام وصالون لاستقبال الضيوف . وسأزور معك كل ركن من هذه الاركان لأساعدك في اختيار الاثاث وترتيبه .

البساطة ميزة البيوت العصرية

لا تزحمي بيتك بقطع الاثاث مهما كانت رخيصة او صغيرة .. وجميل ان تتبعي المثل القائل : البساطة تصنع الجمال. ونصيحتي لك ان تشتري الاثاث الضروري فقط وذلك بعد ان تقرري ماذا تحتاجين في بيتك الجديد . لا تضعي المقاعد الصغيرة في مجلس واسع ذي سقف عال . ان المجالس التي من هذا الطراز يلزمها قطع اثاث كبيرة كي تملأها وتجعلها جذابة . كذلك اياك ووضع المقاعد الضخمة في مجلس صغير .. انك بهذا ستعرقلين سير ضيوفك وستجدين صعوبة في المرور بينهم لتقومي بواجباتك نحوهم . وكما ذكرت لك سابقاً ، إلزمي البساطة في كل شيء تحصلين على اجمل بيت .

غرفة النوم

ان قطع الاثاث الكثيرة تعرقل مهمة تنظيف الحجرة وتجعلها مرتعاً للغبار والأوساخ . اياك والاكثار من الأثاث في غرفة النوم لأنك لن تجنين من وراء ذلك سوى استنشاق الغبار المتراكم حول قطع الأثاث الكثيرة اثناء النوم . ليكن دولابك واسعاً بحيث يحوي جميع ما عندك من اشياء .. اكثري من الارفف والأدراج بداخله حتى يتسع لجميع حاجياتك .

غرفة الاستقبال

غرفة الاستقبال (المجلس) هي المكان البارز في كل بيت ، وتحاول كل سيدة ان تجعل منها ركناً محبباً لعائلتها ولضيوفها ، فلا تنسي نصيحتي لك باتباع البساطة في اختيار قطع الأثاث .. وتعتبر المقاعد الصغيرة والمنخفضة اكثر راحة وجمالا . لقد اصبح بامكانك اليوم ان تختاري لمقاعد مجلسك اكثر من لون واحد لأن في ذلك متعة وراحة للنظر . وفي الواقع ، لم تعد السجادة العجمية ذات الألوان المتعددة السجادة المفضلة لبيوت اليوم .

لقد كانت تناسب الأثاث ذا اللون الواحد، اما وقد اصبحت الوان الأثاث الحديث متعددة فقد صار من الأفضل ان نختار معها سجاداً من لون واحد او لونين على الاكثر . ان السجاد العجمي له جماله ، وقيمته معروفة ، ولكني انصحك ان تستعمليه فقط في الغرف القليلة الألوان . هذا ، وبامكانك ان تختاري مقاعد غرفة جلوسك من لون واحد وتستطيعين ساعتئذ ان تغطي ارضها بسجادة عجمية .

لوّني جُدرانَ منزلك

لو اننا دخلنا غرفة منذ عشر سنوات ورأينا جدرانها ملونة بأكثر من لون واحد ، لما تمالكنا انفسنا من الضحك ، ولكن الحال اليوم قد تغير عن ذي قبل وأصبح تعدد الألوان في الغرفة الواحدة من احب الاشياء الى النفوس ، هكذا يقول مصممو البيوت ومهندسو «الديكور» . اختاري لغرفة الجلوس لونين متجانسين ، وليكن احد الجدران مختلف اللون عن الجدران الاخرى . ولا تنسي ان تراعي تجانس الوان الجدران مع الوان المقاعد ، والأثاث ومفارش الأرض .. وحاولي ان تكون كلها من النوع الهادىء الذي لا يتعب النظر كالأصفر الفاتح او الرمادي الفاتح وغيرهما ، وتجنبي ما استطعت الألوان القاتمة لأن هذه تجعل مساحة الغرفة تبدو اصغر من حقيقتها . اختاري الألوان الفاتحة الهادئة فهي مريحة للنظر كما انها تظهر الغرف اكبر مما هي مهما كان حجمها صغيراً .

اختاري من الستائر ما يتناسب وبقية الأثاث الموجود في الحجرة ، ولا تستعملي القماش الغالي الثمن في غرفة جميع اثاثها من النوع الرخيص ، وكذلك عليك مراعاة الالوان . وأفضل الستائر هي ما كانت من لون واحد او لونين لأنها تتناسب مع الوان الأثاث مهما كانت متعددة .

(أ)

هَل مِن جَديد..

طرق ومدارج ملوّنة

من المحتمل في المستقبل القريب ان تستبدل الطرق السوداء والرمادية المملة التي نسافر عليها اليوم بطرق ملونة زاهية .. فقد وجد انه اذا مزجت بعض اللدائن الحرارية التي تصنع من غازات البترول بمواد كالرمل او الحصى ، يمكن انتاجها بألوان مختلفة عديدة .. وبالتالي يمكن استخدامها في تغطية الطرق .

ومن المتوقع ان تيسر هذه الالوان مسألة تتبع الطرق الصحيحة حتى لا يضل السائق ، كما انها تنبه الى مواضع الخطر في الطرق .. ومن المتوقع ايضا ان تكون الطرق الملونة ذات فائدة كبيرة للطيران ، اذ انها تساعد على معرفة المدارج المختلفة .

قرص التشخيص الالكتروني

لقد اخترع فريق من خبراء مختبرات جامعة طوكيو في اليابان جهازا صغيرا في حجم قرص الدواء ، مهمته اكتشاف الامراض غير الطبيعية داخل جسم الانسان .

يبتلع المريض المراد فحصه الجهاز الدقيق داخل قرص صغير .. وبالرغم من دقة حجمه ، فان هذا الجهاز يتكون من راديو به ثلاثة مكثفات ، وترانزستور ، وملف يعمل بالاشتراك مع جهاز ارسال واستقبال خارجي وهوائي وجهاز تسجيل . ويرسل جهاز الارسال الخارجي بقوة ٢ واط وذبذبة قدرها ١٠٥٠ كيلوسيكل في الثانية ، الى القرص داخل الجسم . ويقوم الترانزستور الذي بالقرص بتحويل الذبذبة العالية ، واستخدامها للاكتشاف والارسال في نفس الوقت ، وتلتقط الاشارات في الخارج وتسجل على شريط خاص .

ويستخدم هذا الاختراع في قياس الحرارة داخل المعدة والامعاء ، كما انه يستخدم في معرفة مقدار حموضة المعدة ، ومدى الضغط في الاعضاء الداخلية .

زراعات لا تنمو عاليا

بعد عشر سنوات تقريبا قد لا تحتاج الى آلة قص الحشائش لتقص بها الحشائش في ممرات بيتك مثلا ، اذ ان العلم بعد هذه المدة سيتوصل الى اختراع مادة ضد هرمون «جبرلين» وهو الهرمون الذي تفرزه النباتات ليساعد على نمو جذوعها . وما تزال البحوث جارية الآن للتوصل الى مادة تبطل مفعول هذا الهرمون وتمنع نمو المزروعات عاليا دون ان تؤثر في قدرتها على انتاج ثمارها .

ويقول الدكتور لوكهارت ، عالم النبات بمعهد كاليفورنيا الفني ، ان هذه المادة ستعوق النمو وتجعله بطيئا بحيث ان الحشائش ، مثلا ، لن تحتاج الى تشذيب . اما اشجار الفاكهة التي تستخدم فيها هذه المادة ، فستكون تماما كأشجار الفاكهة الاخرى فيما عدا انها ستكون ذات جذوع قصيرة .

عن مجلة «سيانس دايجست»

مُروءة خليل



قَبْلَ الغُروبِ بِقَليلٍ عادَ قَطيعُ الغَنَمِ الصَّغيرِ يَجُرُّ أَقْدامَهُ جرًّا بطيئاً وَقَدْ دَبَّ فيهِ الضَّعْفُ وَالهُزالُ كَأَنَّهُ عائِدٌ مِنْ سَفَرٍ بَعيدٍ لا مِنَ المَرْعى القَريبِ الَّذي لا يَبْعُدُ عَنِ المَزْرَعَةِ سِوى مَسيرَةِ نِصْفِ ساعةٍ على أَكْثَرِ تَقْديرٍ . وَلَمْ يَنْدَهِشْ إِبْراهيمُ وَوَلَدُهُ خَليلٌ مِنْ مَشْهَدِ غَنَمِهِما عَلى تِلْكَ الحالِ فَقَدْ كادَ يَنْقَضي النِّصْفُ الأَوَّلُ مِنْ فَصْلِ الشِّتاءِ وَلَمْ تَهْطِلْ زَخَّةٌ واحِدَةٌ مِنَ المَطَرِ تُعيدُ إِلى الأَرْضِ الَّتي تَشَقَّقَتْ حَياتَها وَجَمالَها وَلَوْنَها الأَخْضَرَ الجَميلَ .. فَقَدْ جَفَّتِ الأَعْشابُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاّ بَعْضُ الجُذوعِ اليابِسَةِ هُنا وَهُناكَ الَّتي لا تُسْمِنُ وَلا تُغْني مِنْ جوعٍ .

وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَتِ الغَنَمُ الزَّريبَةَ أَغْلَقَ الأَبُ بابَها وَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِهِ شارِدَ اللُّبِّ سارِحَ الأَفْكارِ حَزيناً لِرُؤْيَةِ قَطيعِهِ الَّذي وَضَعَ فيهِ كُلَّ آمالِهِ يَهْزُلُ وَيَذْوي وَهُوَ لا يَقْوى عَلى القِيامِ بِشَيْءٍ لإِنْقاذِهِ بَعْدَ أَنْ نَفِدَتِ النُّقودُ الَّتي اسْتَدانَها مِنْ جارِهِ وَصَديقِهِ الحاجِّ مُحَمَّدٍ .

وَلَمْ يَخْفَ الأَمْرُ عَلى خَليلٍ ، الوَلَدِ المُطيعِ ، وَقَدْ حَزَّ في نَفْسِهِ أَنْ يَرى هُمومَ الحَياةِ أَثْقَلَتْ ظَهْرَ والِدِهِ ، فَلَحِقَ بِهِ مُسْرِعاً وَقالَ لَهُ :

« يا أَبي ، أَظُنُّكَ لاحَظْتَ أَنّي كُنْتُ أَتَرَدَّدُ كَثيراً عَلى المَدينَةِ في الأَيّامِ الماضِيَةِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ هُناكَ ، وَقَدْ وَجَدْتُ ، وَالحَمْدُ للهِ ، عَمَلاً لَدى أَحَدِ التُّجّارِ يَدِرُّ عَلَيْنا مِنَ النُّقودِ ما يَكْفي لإِعالَتِنا

وَإِطْعَامِ أَغْنَامِنَا الْجَائِعَةِ » . فَقَطَّبَ الْأَبُ حَاجِبَيْهِ وَقَالَ : « كَيْفَ تَتْرُكُ مَدْرَسَتَكَ وَتَعْمَلُ لَدَى أَحَدِ التُّجَّارِ وَلَمْ تَبْقَ أَمَامَكَ سِوَى سَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَنَالَ الشَّهَادَةَ الدِّرَاسِيَّةَ ؟ » فَقَالَ الْوَلَدُ مُطَمْئِناً أَبَاهُ : « مَنِ الَّذِي قَـالَ إِنِّي سَأَتْرُكُ الْمَدْرَسَةَ ، يَا أَبِي ؟ إِنَّهُ عَمَلٌ إِضَافِيٌّ أَقُومُ بِهِ بَعْدَ الانْصِرَافِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ ، وَسَيَزِيدُ هَذَا الْعَمَلُ فِي خِبْرَتِي وَمَعْلُومَاتِي لِأَنَّـهُ يَتَعَلَّقُ بِمَسْكِ الدَّفَاتِرِ ، ذَلِكَ الْمَوْضُوعُ الَّذِي أَتَعَلَّمُهُ الْآنَ فِي الْمَدْرَسَةِ » . . فَمَا كَانَ مِنَ الْأَبِ إِلَّا أَنْ ضَمَّ وَلَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ بِعَطْفٍ وَحَنَانٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بِصَوْتٍ بَدَتْ فِيهِ الرِّقَّةُ وَالشَّفَقَةُ : « أَلَا تَرَى أَنَّ فِي ذَلِكَ إِجْهَاداً لِنَفْسِكَ وَتَحْمِيلَهَا مَا لَا طَاقَةَ لَهَا بِهِ ؟ » فَأَجَابَ خَلِيلٌ بِعَزْمٍ وَحَمَاسٍ : « إِنِّي شَابٌّ وَالشَّبَابُ لَا يَعْرِفُ التَّعَبَ وَلَا الْكَسَلَ . . وَالْأَمَـلُ كَبِيرٌ فِي هُطُولِ الْأَمْطَارِ بَيْنَ أُسْبُوعٍ وَآخَرَ بِإِذْنِ اللهِ ، فَتَدِبُّ الْحَيَـاةُ فِي الْأَرْضِ وَيَكْسُو سَطْحَهَا الْعُشْبُ وَتَجْرِي الْمِيَاهُ فِي الْجَدَاوِلِ وَتَعُودُ الْأَغْنَامُ إِلَى الْمَرَاعِي الْخَصْبَةِ » .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهَ خَلِيلٌ بَعْدَ مُغَادَرَتِهِ الْمَدْرَسَةَ نَحْوَ التَّاجِرِ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَى الْعَمَلِ لَدَيْهِ ، وَبَاشَرَ عَمَلَهُ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَإِتْقَـانٍ ، فَأُعْجِبَ بِهِ التَّاجِرُ وَدُهِشَ مِنْ ذَكَائِهِ وَمُوَاظَبَتِهِ وَإِجَادَتِهِ لِعَمَلِهِ . . مِمَّا شَجَّعَ خَلِيـلاً عَلَى طَلَبِ سُلْفَةٍ عَلَى الْحِسَابِ مِنْ أَصْـلِ الرَّاتِبِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يَتَرَدَّدِ التَّاجِرُ فِي دَفْعِ الْمَبْلَغِ ، فَأَخَذَ خَلِيلٌ النُّقُودَ وَأَعْطَاهَا إِلَى وَالِدِهِ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهَا سُلْفَةٌ مِنْ أَصْلِ رَاتِبِهِ الشَّهْرِيِّ . .

وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي ، لَمْ تَخْرُجِ الْخِرَافُ إِلَى السُّهُولِ الْقَاحِلَةِ الْمُجْدِبَةِ كَالْعَادَةِ ، فَقَدْ ذَهَبَ الْوَالِدُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ وَاشْتَرَى كَمِّيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الْعَلَفِ وَأَخَذَ يُطْعِمُ خِرَافَهُ الْجَائِعَةَ . وَلَمَّا عَادَ خَلِيلٌ فِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، شَاهَدَ الْبِشْرَ يَعْلُو وَجْهَ وَالِدِهِ وَسَمِعَ ثُغَاءَ الْخِرَافِ يَتَرَدَّدُ فِي أَنْحَاءِ الْمَزْرَعَةِ وَكَأَنَّهَا تُعَبِّرُ لَهُ عَنْ فَرَحِهَا وَشُكْرِهَا .

وَفِي تِلْكَ اللَّيْـلَةِ أَفَاقَ خَلِيـلٌ عَلَى صَوْتِ وَالِدِهِ يَقُولُ : « قُمْ يَا بُنَيَّ أُنْظُرِ الْمَطَرَ . . إِنَّهَا تَمْطُرُ بِغَزَارَةٍ . . لَقَدْ سَالَتِ الْوِدْيَانُ . . الْحَمْدُ للهِ يَا بُنَيَّ » .



اضحك مع الفكاهة

شكر في محله

الزبون : تعال يا جرسون .. شوف الزر اللي لقيته في الشوربة .

الجرسون : شكرا لك يا سيدي ، لقد وفرت عليّ وقتا طويلا في البحث عنه .

حفلة عشاء

الجندي الجديد : أتعرف ذلك الضابط القبيح الواقف هناك ؟ انه ابشع انسان رأيته في حياتي .

الجندي القديم : اتعرف من انا ؟ انا ابن ذلك الضابط .

الجندي الجديد : وهل تعرف من انا ؟

الجندي القديم : لا .

الجندي الجديد : اذن ، فالحمد لله .

اهمية الكتابة

الاول : الا تجد في مهنة الكتابة عملا لا يشكر عليه الانسان ؟

الثاني : بالعكس ، فان كل شيء اكتبه يرد الي مع الشكر .

نصف دجاجة

الزبون : كم من الوقت يجب ان انتظر لأحصل على نصف الدجاجة التي طلبتها ؟

الجرسون : حتى يطلب شخص آخر غيرك النصف الثاني لأننا لا نستطيع ذبح نصف دجاجة فقط .

ماذا يريد ؟

جلس زبون في احد المطاعم الراقية وربط منديلا حول عنقه ، فأثار ذلك المنظر مدير المطعم . وهنا قام المدير وطلب الى الجرسون بأن يطلب من الزبون بطريقة لطيفة ان يزيل المنديل من حول عنقه . فتوجه الجرسون نحو الزبون وقال له : «عن اذنك يا سيدي ، هل تريد ان تمسح ذقنك ، ام تريد ان تقص شعرك ؟»

كرم الضيافة

الضيف : لماذا يجلس كلبك هنا ويراقب طعامي ؟

الطفل : لعل ذلك لأنك تأكل من نفس الصحن الذي اعتاد ان يأكل منه .

ليساعده

الاب : ماذا تفعل هناك يا عبدالله ؟

عبدالله : لا شيء يا ابي .

الاب : وأين اخوك احمد ؟

احمد : انني هنا معه يا ابي

الاب : وماذا تفعل هناك ؟

احمد : اساعده يا ابي .

متى يتسرب الماء ؟

الزبون : وهل يتسرب الماء دائما من السقف على هذا الشكل ؟

مراقب الفندق : لا ، يا سيدي ، فقط وقت هطول الامطار .

يقرأ ببطء

الاول : لا تزعجني من فضلك ، فأنا أكتب الى شقيقي .

الثاني : ولماذا تكتب بهذا البطء الشديد ؟

الاول : لأنه لا يستطيع القراءة بسرعة .

بيض ممتاز

الجرسون : هذه احسن انواع البيض الموجودة لدينا منذ زمن طويل يا سيدي .

الزبون : حسنا ، احضر لي بيضا من ذلك النوع الذي لم يمض عليه وقت طويل .

امشي على الزجاج

الاب : لماذا تنام دون ان تخلع حذاءك ؟

الابن : لانني احلم دائما بانني امشي على زجاج مكسر .

فرصة أخرى

الاول : لازم اتخلص من السواق بتاعي ، تصور ، كان راح يقتلني اربع مرات .

الثاني : معليش ، اعطه فرصة اخيرة يا عزيزي .

لم يتعلم المشي

ابراهيم لصديقه : هل تعلم ولدك المشي ؟

مصطفى : لا ، وكيف يكون ذلك وهو لا يزال يتعلم السياقة .



– هذه رسالة من صديق لا ينساني ابداً .



– لا تقلق مطلقاً من ناحية العمل ، فان فرّاش المكتب قائم بعملك خير قيام .



الأول : انت بتعمل ايه . . دلوقت ؟
الثاني : . . تلفون لاسلكي .



(بدون تعليق)

عكاظ ... ومقامها في التاريخ

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

ويقول ابن بليهد عن ماضي « عكاظ » : كان الناس يتنابونها من كل ناحية ، فلما كانت سنة ١٢٩هـ وظهر الخوارج الحرورية المختار بن عوف بمكة المكرمة نهبت هذه السوق ، فتقلص ظلها شهراً بعد شهر ، وعاماً بعد عام حتى عمي عن الابصار رسمها وكثر الاختلاف على تحديدها .

ويثبت ابن بليهد في كتابه « صحيح الاخبار » ان سمو الامير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء هو الذي شجعه على البحث عن هذه السوق والوقوف عليها ، ويسر له الرحلة الى موقعها والاقامة بضعة ايام لتحديدها على ضوء ما لديه من وثائق ودلائل وآثار .

* * *

وعكاظ .. تلك السوق العربية الكبرى ما زالت باقية على ألسنة الشعراء عبر السنين الطوال الى عصرنا الحاضر .. فشوقي ، امير الشعراء ، سمى المحفل الذي اقيم لمبايعته بامارة الشعر « عكاظاً » في مطلع قصيدته المشهورة :

يا عكاظاً تألق الشرق فيه
من فلسطينه الى بغدانه
افتقدنا الحجاز فيه
فلم نعثر على قسه ولا سحبانه

وحافظ ابراهيم شاعر النيل وزميل شوقي شبه دار الكتب المصرية التي كان يعمل بها ثم احيل على المعاش وأقيم له احتفال بهذه المناسبة شبهها « بعكاظ » ، فقال يودع زملاءه في دار الكتب :

وخطبت ابكار المعاني منكمو
وزففتها بنفائس الالفاظ
فكأن نجداً والحجاز عشيرتي
وكأن هذي الدار سوق عكاظ

والاستاذ محمد مصطفى حمام ، الشاعر المصري المعروف ونزيل هذه المملكة الآن ، يقول في قصيدة نشرها بمصر في احدى حفلات دار جامعة ادباء العروبة :

اعدنا واياهم « عكاظاً » وسوقها
ومنا ملوك للبيان ومنهمو
وقد ألفت بين القلوب عروبة
يرف علينا ظلها وعليهمو

وبعد .. فهذا حديث موجز عن « عكاظ » لغوياً وتاريخياً .. قديماً وحديثاً . اعتقد ان قارىء « القافلة » ليستطيع به ان يأخذ فكرة واضحة عن تلك السوق العربية الكبرى .. التي قلت في صدر هذا الكلام انها كانت تقوم مقام عدد من المستحدثات العصرية .. كالصحافة والاندية الادبية ، ومحاكم الصلح ، والمؤتمرات العامة .. بالاضافة الى انها كانت معرضاً تجارياً ملائماً لزمانها .

ولعل الصديق الاستاذ احمد عبدالغفور عطار الذي اصدر منذ الحجة عام ١٣٧٩هـ مجلة تحمل اسم « عكاظ » فذكرنا بماضيها المجيد وخلد اسمها الحبيب في الصحافة الحديثة — لعله يُعنى اكثر ما يُعنى بالناحية الادبية التي ضعف شأنها ، وقل الاهتمام بها في صحافة اليوم . وانه على ذلك لقدير ، فهو اديب كبير ......

وفاء السلطان

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ٢٠)

في ذلك العناق الأخوي .

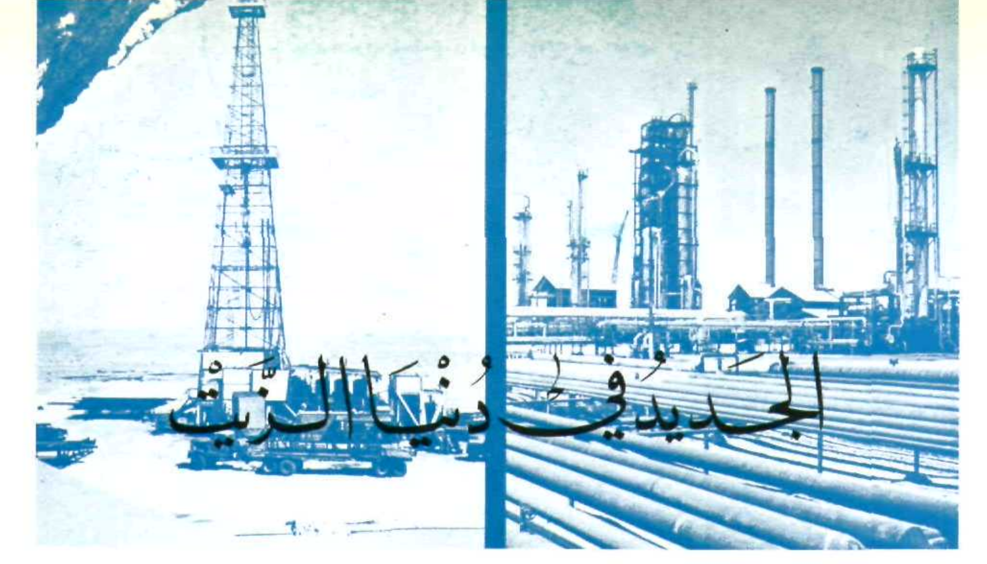
* * *

تحقق الحلم الثاني ... فقد عاد صابر العمر الى بيته ، مصاباً بالحمى الصفراء مثل سيده ، وقد انتقلت اليه العدوى منه .

وفي السادس والعشرين من صفر سنة ٥٨٩ للهجرة ، في اثناء النهار ، مات صابر العمر ، وهو يذكر اسم صلاح الدين يوسف ، ويرجو له الشفاء من مرضه .

وفي السابع والعشرين من صفر ، لفظ الملك الناصر الأيوبي انفاسه الأخيرة ، في السادسة والخمسين من العمر . لم يترك مالا ولا عقاراً . ولكنه ترك مجداً خالداً واسماً لا تزال حروفه ترن في آذان التاريخ .

وكان بموته وفياً لصديقه مرة ثانية . فقد مات « رفيق العمر » في النهار ، ولحق به السلطان في الليل . اما الرفيق المتواضع ، الذي لازمه في حياته ولم يفارقه الا يوم موته ، والذي رفض المال والمناصب ، ومات في بيت صغير ، فقد نسي الناس اسمه ، ولا يعرف احد في اية بقعة من المدينة الكبيرة يرقد رقاده الأخير .



الزيت يساعد على تطوير صناعة الحديد

اعلنت شركة « اسو » للابحاث والهندسة ، في الشهر المنصرم ، انها قامت خلال السنتين الاخيرتين بسلسلة من الابحاث تبشر بنتيجة من اعظم النتائج التي وصلت اليها تطورات صناعة الحديد في العشرين السنة الماضية .

وقد ذكرت الشركة اياها ، وهي فرع علمي تابع لشركة ستاندرد (نيو جرزي) للزيت ، ان المشروع يهدف الى اثبات امكانية تحقيق نظرية في صنع الحديد عرفت منذ ٧٥ عاماً . وهذه النظرية التي تطورت الآن بفضل الدراسات والتجارب العلمية تقول ان المركبات الهيدروكربونية ، لا سيما الزيت الثقيل الذي يشتمل على قيمة حرارية عالية ، يمكن حقنها بنجاح في قاع افران صهر الحديد الخام .. كما انها في كثير من الحالات تزيد نسبة انتاج هذه الافران وتخفض من نفقاتها .

هذا ، وقد استقصت شركة « اسو » للابحاث امكانية تطبيق هذه النظرية عملياً فتمكنت ، بواسطة برنامج مركز ، من اكتشاف طريقة عملية لحقن الزيت في الافران والتحكم في ذلك .

وقال المستر م. راثبون ، رئيس شركة ستاندرد (نيو جرزي) للزيت ، ان هذا التطور هو نتيجة برنامج جامع شامل نفذ تحت اشراف شركة جرزي وفروعها بمساعدة علماء الابحاث في شركة « اسو » وذلك للبحث عن طرق استعمال جديدة لمنتجات الزيت . وقد يكون هذا العمل بالنسبة لصناعة الحديد ذا اهمية عظمى.. وكذلك بالنسبة لصناعة الزيت والصلب .

والاسس العلمية في هذا التطور الحديث في صناعة الحديد ترتكز على خواص الزيت الكيماوية بالاضافة الى القيمة الحرارية الكامنة فيه .

والافران ذات الحرارة العالية تقوم بانتاج الحديد في شكل سائل حار وذلك بازالة الاكسجين من اكسيد الحديد او الحديد الخام . وهذا النوع من الافران هو في الواقع معمل كيماوي اكثر مما هو فرن للصهر ، هذا ما اشارت اليه الشركة نفسها . والزيت الذي يحتوي في تركيبه الكيماوي على عنصر الايدروجين يساعد على ازالة الاكسجين من المعدن الخام.

وعند عملية صهر الحديد الخام تلقى في فوهة الفرن عادة المواد التالية : فحم الكوك ، ومعدن الحديد الخام ، وحجر الجير ، واما الهواء الساخن فيضغط في اسفله حيث تصل درجة الحرارة الى ٢٥٠٠ درجة فرنهايت . فبواسطة الطريقة الحديثة يمكن حقن الزيت والهواء الساخن معاً .. والعمل الذي يقوم به الزيت حينئذ هو اعطاء المزيد من الحرارة وتخفيف الاكسجين من اكسيد الحديد .

ومن التطورات البالغة الاهمية ، والتي توصلت اليها شركة « اسو » للابحاث بشأن استعمال الزيت ، ايجاد طريقة لحقن الوقود والتحكم به في آن واحد . وبما ان افران صهر الحديد تعمل عادة مدة طويلة قد تصل الى ثماني سنوات متوالية ، فان هذه العملية (حقن الوقود) يجب ان يتم تصميمها وتركيب اجهزتها في الافران الكبيرة الحجم دون ان تكون هناك حاجة لايقاف هذه الافران عن العمل .

وقد قامت الشركة المذكورة بتصميم وبناء وتشغيل فرن تجريبي لتظهر اهمية حقن الزيت . وقد تم مؤخراً تجريب اجهزة حقن الزيت في فرن يعمل على درجة حرارة عالية جداً ، فنجحت العملية نجاحاً كليا .

هذا ، وقد لاحظت شركة « اسو » للابحاث ان بعض شركات الصلب في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية كانت تتبع طرقاً مماثلة لحقن الغاز الطبيعي في الافران .

وشركة « اسو » للابحاث ما زالت تواصل دراساتها بالنسبة للافران التجريبية على نطاق واسع ، لتحصل على معلومات اكثر دقة تتعلق برفع نسبة انتاج الحديد وتخفيض نفقات العمل .



افتتاح معرض صناعة الزيت في الرياض (راجع المقال في العدد السابق)